

الأبنية الصَّرْفِيَّةُ وَدَلَالَاتُهَا فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ

أ.عَبْدُاللهِ سَعِيدُ عَلِي

جَامِعَةُ بَنْغَازِي - كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ - الْمَرْج

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

## الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الجمعة

المُلخَصُ

يدورُ فَلَكَ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ اللِّسَانِيَّةُ البَحْثِيَّةُ فِي العِلاَقَةِ بَيْنَ مُسْتَوِيَيْنِ لُغَوِيَيْنِ لا يَكْادَانِ يَنْفَصِلَانِ عَن بَعْضِهِمَا الصَّرْفُ وَالدَّلَالَةُ ، وَعِلاَقَةُ السِّيَاقِ بِالدَّلَالَةِ ، وَآثَرُهُ فِيهَا ، وَلِلسِّيَاقِ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَحْدِيدِ دَلَالَةِ الكَلِمَةِ عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ وَبِوسَاطَتِهِ تَتَجَاوَزُ كَلِمَاتُ اللُّغَةِ حُدُودَهَا الدَّلَالِيَّةَ المَعْجَمِيَّةَ المَأْلُوفَةَ لِتُفَرِّزَ دَلَالَاتٍ جَدِيدَةً ، وَجَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ بِعُنْوَانِ : الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الجمعة دراسة صرفية دلالية ، وَتَهْدَفُ إِلَى تَحْلِيلِ الأبنية الصرفية في سورة الجمعة بِتَطْبِيقِ مَنَهْجِ التَّحْلِيلِ الدَّلَالِيِّ دَاخِلِ السِّيَاقِ القُرْآنِيِّ فِي ظِلِّ مَحَاوِرٍ ثَلَاثٍ .

وَتَبَيَّنَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ المَنَهْجَ الإِخْصَائِيَّ التَّحْلِيلِيَّ فِي مَحَاوِرِهَا الَّتِي جَاءَتْ مَتَّبِعَةً بِاسْتِنْتِاجَاتٍ لِلتَّحْلِيلَاتِ الصَّرْفِيَّةِ فِي ضَوْءِ جَوِّ الآيَاتِ ، وَأَسْبَابِ التَّنْزِيلِ ، وَالسِّيَاقِ الدَّخْلِيِّ وَالخَارِجِيِّ الوَارِدَةِ فِيهِ ، وَدَلَالَةِ الصِّيغَةِ مُنْفَرَدَةً ، وَأَثَرُ كُلِّ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ الدَّلَالَةِ .

وَأَسْفَرَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَن إِخْصَاءِ الأبنية الصرفية في السُّورَةِ الكَرِيمَةِ فَكَانَتْ حَصِيلَةُ الأَفْعَالِ الوَارِدَةِ فِي السُّورَةِ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ فِعْلًا ، وَسَبْعَةً وَثَلَاثِينَ مُشْتَقًّا ، وَعَشْرَةَ جُمُوعٍ ، وَعَنْ تَحْلِيلِهَا دَلَالِيًّا لِنَقْفِ عَلَى دَلَالَاتِهَا الصَّرْفِيَّةِ وَالسِّيَاقِيَّةِ .

الكلمات المفتاحية: التحليل الدلالي - البنية الصرفية - الصيغة - المشتقات - سورة الجمعة

### Abstract

This pure linguistic study revolves around the relationship between two linguistic levels that are inseparable from each other. These are the semantics and morphology, and the relationship of context to the semantics, and its effect on it. The context has a great impact in determining the semantics of the word precisely and through its mediation the words of the language go beyond their familiar semantic lexical boundaries to produce new connotations. Therefore, this study aims to analyze the morphological structure in Surah Al-Jumua by applying the content of the meaning to Quranic context in the shade of three axes. This study adopted the statistical analytical approach in the axes that were followed by the conclusions of the analyzes of morphological content in the light of the atmosphere of the verses, and the reasons of received verses, internal and external context contained therein, and the semantics of a single formula, and the effect of all this change on semantics. This study resulted in the statistics of morphological structures in the Holy Surah, so the verbs mentioned in the Surah are the result of forty-one, thirty-seven derivatives, and ten plurals.

## المُقدِّمة

الحمدُ لله الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، الأَوَّلُ قَبْلَ الإِنشَاءِ ، والْباقِي بَعْدَ فَنَاءِ الأَشْيَاءِ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَيَّ خَيْرِ العِبَادِ ، خَاتِمِ المرْسَلِينَ نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَأَصْحَابِهِ المُتَنَجِّبِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ ... لَارْتَبُ أَنَّ التَّرَاثَ اللُّغَوِيَّ الصَّرْفِيَّ الَّذِي وَرَثْنَاهُ مِنَ المُدَمَاءِ نَفِيسٌ غَايَةَ النَّفَاسَةِ ، فَهُوَ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ العَقْلِ العَرَبِيِّ النَّوِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ دِقَّةِ المُرَاحِظَةِ ، وَنَشَاطِ التَّفَكِيرِ ، فَهُوَ يَحْمِلُ المُتَامِلَ فِيهِ عَلَيَّ تَقْدِيرَهُ ، وَالعُكُوفَ عَلَيَّ دِرَاسَتِهِ وَاسْتِخْلَاصَ مَسَائِلِهِ وَدِقَاقِ مَعَانِيهِ .

وَالصَّرْفُ عِلْمٌ جَلِيلٌ ، وَشَأْنُهُ كَبِيرٌ ، نَحْتَاجُهُ كُلُّنَا ، وَلا أَحَدَ مِنَّا فِي غَنَى عَنِّ عَنِّ مَسَائِلِهِ ، إِلاَّ أَنَّ مَسَائِلَهُ فِي الكَثِيرِ مِنَ الأَحْيَانِ تَجَعَلُ الكَثِيرِينَ رَاغِبِينَ عَنْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ بَاعِثًا لِي لِأَنَّ يَكُونُ مَوْضُوعٌ يَحْتَجُّ فِي مَجَالِ الصَّرْفِ ، وَتَحْدِيدًا فِي الأَبْنِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ ؛ لِمَا لَهَا مِنْ أَهْمِيَّةٍ فِي الدَّلَالَةِ ، وَالمُتَامِلُ فِي المَنْجَزِ اللُّغَوِيِّ الحَدِيثِ يُدْرِكُ أَنَّ البَحْثَ الدَّلَالِيَّ أَصْبَحَ هَدَفًا ، وَمَجَالًا مِنْ مَجَالَاتِ البَحْثِ الَّتِي تُحْطَى بِالعُنَايَةِ وَالدِّرَاسَةِ ، فَالْهَدَفُ مِنَ البَحْثِ إِذْ هُوَ الرُّعْبَةُ فِي الكَشْفِ عَن تَأَثُّرِ المَعَانِيِ بِالمَبَانِيِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ تَعْيِيرٍ فِي المَبْنَى غَالِبًا يَتَّبَعُهُ تَعْيِيرٌ فِي المَعْنَى ، وَمِنْ تَمَّ اِرْتَائِيْتُ أَنَّ نُصَاعَ إِشْكَالِيَّةِ البَحْثِ عَلَيَّ النَّحْوِ التَّالِيِ :

الأَبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ الوَارِدَةُ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ ، وَما هُوَ سَبَبُ اِخْتِلَافِ بَعْضِهَا عَن بَعْضِ ، وَهَلْ لِهَذَا اِخْتِلَافِ فِي المَبَانِيِ تَأَثُّرٌ عَلَيَّ اِخْتِلَافِ فِي المَعَانِيِ .

وَاقْتَضَتْ هَذِهِ الإِشْكَالِيَّةُ حَصْرَ الأَبْنِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّعْرِيفَ بِهَا وَتَحْدِيدَهَا وَبَيَانَ الدَّلَالَةَ الصَّرْفِيَّةَ وَالمَعْجَمِيَّةَ وَالسِّيَاقِيَّةَ لِكُلِّ بِنَاءٍ مِنْهَا ؛ وَلِلإِجَابَةِ عَن ذَلِكَ قَسَمْتُ البَحْثَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ :

المَحْوَرُ الأَوَّلُ : الأَبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ لِالأَفْعَالِ وَدَلالاتِهَا الوَارِدَةُ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ ، وَجَاءَ هَذَا التَّحْلِيلُ الدَّلَالِيُّ لِكُلِّ صِيغَةٍ فِعْلِيَّةٍ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ تَصْنِيفَاتٍ : الرِّزْمُ ، وَالتَّجْرُدُ وَالرِّبَاذَةُ ، الحُضُورُ وَالعِيبَةُ وَالحِطَابُ ، ثُمَّ البِنَاءُ لِلْمَعْلُومِ وَالبِنَاءُ لِلْمَجْهُولِ

المَحْوَرُ الثَّانِي : الأَبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ وَدَلالاتِهَا لِلْمُسْتَقَاتِ الوَارِدَةُ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ حَيْثُ كَانَ لِكُلِّ مُسْتَقٍّ دَلَالَتُهُ الحَاصَّةُ ، كَدَلَالَةِ اسْمِ الفَاعِلِ عَلَيَّ الحَدَثِ ، وَالحُدُوثِ ، وَالفَائِمِ بِالحَدَثِ ، وَتَتَّبَعُهُ بَقِيَّةُ المُسْتَقَاتِ

المَحْوَرُ الثَّالِثُ : الأَبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ لِلجُمُوعِ الوَارِدَةُ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ ، فَدَلَالَةُ جُمُوعِ السَّلَامَةِ مُتَنَوِّعَةٌ ، وَكَذَلِكَ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ

وخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي أسفر عنها البحث ، وقائمة بهوامش ومراجع البحث .

## توطئة للسورة

سُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ ، وَلَا يُعْرَفُ لَهَا اسْمٌ غَيْرُهُ ، وَقَدْ ذُكِرَ هَذَا الْاسْمُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : " كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ... الْحَدِيثُ (1) ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِالْجُمُعَةِ لَوُرُودِ أَحْكَامِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَأَدَائِهَا فِيهَا ، وَلِذِكْرِ لَفْظِ الْجُمُعَةِ فِيهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ الْجُمُعَةُ: 9 ، وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ فِي قَوْلِ الْجَمِيعِ (2) ، عَدَدُ آيَاتِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً فِي عَدِّ الْجَمِيعِ ، وَلَا يُوجَدُ خِلَافٌ بَيْنَهُمْ ، وَعَدَدُ كَلِمَاتِهَا مِئَةٌ وَثَمَانُونَ كَلِمَةً (3) ، وَقَدْ عُدَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ الثَّانِيَةَ وَالسَّتِينَ فِي تَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَقَبْلَ سُورَةِ التَّعَابِنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّفِّ وَقَبْلَ التَّعَابِنِ (4) ، جَاءَ فِي الْبَابِ " مَدَنِيَّةٌ ، وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً ، وَمِائَةٌ وَثَمَانُونَ كَلِمَةً ، وَسَبْعِمِائَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا " (5) ، وَالْجُمُعَةُ هُوَ يَوْمَ عِيدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَدَّ فِي فَضْلِهِ وَمَكَانَتِهِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ ، تُورِدُ مِنْهَا: مَارَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ " (6) ، وَعَنْهُ وَعَنْ حُدَيْقَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُقْضِي هُمْ قَبْلَ الْخَالِقِ " (7) .

وَالْجُمُعَةُ قِيَ اللَّغَةِ تَعْنِي الْجُمُوعَةَ ، وَجَمْعُهَا : جُمُوعَاتٌ بِالضَّمِّ ، وَبِضْمَتَيْنِ ، وَتُفْتَحُ الْمِيمُ ، وَأَدَامَ اللَّهُ جُمُعَةً مَا بَيْنَكُمَا بِالضَّمِّ كَمَا يُقَالُ : ( أَلْفَةً مَا بَيْنَكُمَا ) ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ ، وَضَمُّ الْمِيمِ لُغَةٌ الْحِجَارِ ، وَفَتْحُهَا لُغَةٌ نَمِيمٍ ، وَإِسْكَانُهَا لُغَةٌ عَقِيلٍ ، وَالْجُمُوعُ : جُمُوعٌ وَجُمُوعَاتٌ مِثْلُ عُرْفٍ وَعُرْفَاتٍ ، وَجَمَعَ النَّاسُ بِالتَّشْدِيدِ إِذَا شَهِدُوا الْجُمُعَةَ ، وَأَمَّا الْجُمُعَةُ بِسُكُونِ الْمِيمِ فَاسْمٌ لِأَيَّامِ الْأَسْبُوعِ (8) .

وَالْمَوَازُ بِلَفْظَةِ الْجُمُعَةِ فِي اسْمِ السُّورَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًا بِهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ ؛ لِأَنَّ فِي السُّورَةِ أَحْكَامًا لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَوْفُوعِ لَفْظِ ﴿ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ الْجُمُعَةُ: 9 فِي السُّورَةِ ، فِي آيَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ (9) ، وَقَدْ حَصَلَتْ الْهَدَايَةُ لِلْجُمُعَةِ بِجِهَتِي الْبَيَانِ التَّوْفِيقِ (10) وَلِلسُّورَةِ مَقَاصِدٌ كَلِمِيَّةٌ وَمَقَاصِدُ فَرَعِيَّةٌ اخْتَصَّتْ بِهَا لَا يَتَسَّعُ الْمَجَالُ لِذِكْرِهَا ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُ حَضْرَ مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ مَوْضُوعَاتٍ ، حَيْثُ بَدَأَتْ السُّورَةُ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَنْزِيهِهِ ، وَأَخْبَرَتْ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْكُونَ يُسَبِّحُ لَهُ ، ثُمَّ

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

تَحَدَّثَتْ عَنْ بَعْثَةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَهَمَّتِهِ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ ، ثُمَّ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْيَهُودِ ، وَإِعْرَاضِهِمْ ، وَتَكْذِيبِهِمْ ، وَاخْتِصِمَتْ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ بِمَوْضُوعِهَا الْأَسَاسِ ، وَهُوَ بَيَانُ أَحْكَامِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَالْحَثُّ عَلَى أَدَائِهَا ، وَتَرْكُ مَا يُشْغَلُ عَنْهَا .

## المحور الأول: الأبنية الصرفية للأفعال ودلالاتها الواردة في سورة الجمعة

م	الفعل	الزمن			الإطلاق والتقيد		الحضور والغيبة			الحالة الفعلية	
		ماضي	مضارع	أمر	مطلقة	مقيدة	تكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
1	يُسَبِّحُ		✓			✓			✓	✓	
2	بَعَثَ	✓			✓				✓	✓	
3	يَتَلَّوْا		✓		✓				✓	✓	
4	يُرَكِّبُهُمْ		✓			✓			✓	✓	
5	يُعَلِّمُهُمْ		✓			✓			✓	✓	
6	كَانُوا	✓			✓				✓	✓	
7	يَلْحَقُوا		✓		✓				✓	✓	
8	يُؤْتِيهِ		✓		✓				✓	✓	
9	يَشَاءُ		✓		✓				✓	✓	
10	حَمَلُوا	✓				✓			✓		✓
11	يَحْمِلُوهَا		✓		✓				✓	✓	

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

م	الفاعل	الزمن			الإطلاق والتقييد		الحضور والغيبة			الحالة الفعلية	
		ماضي	مضارع	أمر	مطلقة	مقيدة	تكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
12	يَحْمِلُ		✓		✓				✓	✓	
13	كَذَّبُوا	✓				✓			✓	✓	
14	يَهْدِي		✓		✓				✓	✓	
15	هَادُوا	✓			✓				✓	✓	
16	رَزَمْتُمْ	✓			✓		✓			✓	
17	تَمَنَّا	✓			✓			✓		✓	
18	كُنْتُمْ	✓			✓			✓		✓	
19	يَتَمَنَّوْنَ		✓		✓				✓	✓	
20	قُلْ			✓	✓					✓	
21	قَدَّمْتُ	✓							✓	✓	
22	تَفَرُّونَ		✓		✓					✓	
23	تُرَدُّونَ		✓		✓					✓	
24	يُنَبِّئُكُمْ		✓		✓					✓	
25	كُنْتُمْ	✓			✓					✓	

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

م	الفاعل	الزمن			الإطلاق والتقييد		الحضور والغيبة		الحالة الفعلية		
		ماضي	مضارع	أمر	مطلقة	مقيدة	تكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
26	تَعْمَلُونَ				✓			✓		✓	
27	آمَنُوا		✓		✓				✓	✓	
28	نُودِي	✓				✓			✓		✓
29	اسْعَوْا			✓	✓			✓		✓	
30	ذُرُوا			✓	✓			✓		✓	
31	كُنْتُمْ	✓			✓			✓		✓	
32	تَعْلَمُونَ		✓		✓			✓		✓	
33	فُضِّيتْ	✓			✓			✓			✓
34	انْتَشَرُوا			✓	✓			✓		✓	
35	ابْتَعُوا			✓	✓			✓		✓	
36	ادْكُرُوا			✓	✓			✓		✓	
37	تُفْلِحُونَ		✓		✓			✓		✓	
38	رَأَوْا			✓	✓			✓		✓	
39	انْفَضُّوا			✓	✓			✓		✓	

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

	✓	✓				✓			✓	تَرْكُوك	40
	✓		✓			✓	✓			فُلْ	41
4	37	24	17	0	14	27	8	17	16	—	—

بَعْدَمَا أَحْصَيْنَا الْأَفْعَالَ الْوَارِدَةَ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ تَجَلَّتْ لَنَا نَتَائِجٌ عَدَّةٌ نُورِدُهَا فِي التِّقَاطِ الْآتِيَةِ :

1. الْأَفْعَالَ الْوَارِدَةَ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ بَلَعَتْ أَرْبَعِينَ فِعْلاً .
2. دَارَتْ الْأَفْعَالَ الْوَارِدَةَ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ فِي مِثْلَتِ الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ الزَّمَنِ ، فَجَاءَتْ ذَالَّةٌ عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَبَلَعَتْ سِتَّةَ عَشَرَ فِعْلاً بِنِسْبَةِ (40%) ، بَيْنَمَا بَلَعَتْ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ فِعْلاً أَي بِنِسْبَةِ (42.5%) ، فَتَقَارَبَتْ التَّسْبِيهُ حَتَّى كَادَتْ تَتَسَاوَى بَيْنَ وُجُودِ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ وَالْمُضَارِعَةِ ، فِي حِينِ كَانَتْ نِسْبَةُ أَفْعَالِ الْأَمْرِ مُتَوَاضِعَةً ، حَيْثُ بَلَعَتْ سَبْعَةَ أَفْعَالٍ أَي بِنِسْبَةِ (17.5%)
3. الْأَفْعَالَ الْمَطْلُوقَةَ ( الْمَجْرُودَةَ ) سِتَّةَ وَعِشْرُونَ فِعْلاً أَي بِنِسْبَةِ (65%) ، بَيْنَمَا الْأَفْعَالَ الْمُقْبِدَةَ ( الْمَزِيدَةَ ) أَرْبَعَةَ عَشَرَ فِعْلاً بِنِسْبَةِ (35%)
4. الْأَفْعَالَ الذَّالَّةُ عَلَى الْخِطَابِ سِتَّةَ عَشَرَ فِعْلاً بِنِسْبَةِ (40%) ، وَالْأَفْعَالَ الذَّالَّةُ عَلَى الْغَيْبَةِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ فِعْلاً بِنِسْبَةِ (60%) ، وَلَمْ تَرِدْ أَفْعَالٌ بِصِيغَةِ الْمَتَكَلِّمِ
5. الْأَفْعَالَ الْمَبْنِيَةَ لِلْمَعْلُومِ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ فِعْلاً بِنِسْبَةِ (90%) ، وَهِيَ نِسْبَةٌ عَالِيَةٌ جَدًّا مُقَارَنَةً بِالْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ لِلْمَجْهُولِ الَّتِي بَلَعَتْ أَرْبَعَةَ أَفْعَالٍ بِنِسْبَةِ (10%)

وَمُكِنٌ أَنْ نُحَلِّلَ الْإِحْصَاءَاتِ ؛ لِتَخْرُجَ بِنَتَائِجٍ نُورِدُهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِيِ :

حُضُورُ الْأَفْعَالِ بِالصَّبِيغِ الصَّرْفِيَةِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ ، الَّتِي شَمِلَتْ الْحَدَثَ وَالزَّمْنَ ، وَيَبْقَى لِلْسِّيَاقِ اللَّغَوِيِّ دَوْرٌ فِي إِتْرَازِ الدَّلَالَةِ الزَّمَنِيَّةِ لِلْأَفْعَالِ ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْقَرَائِنِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى تَحْمِيلِهَا مَعْنَى الزَّمَنِ الْمُعَيَّنِ الْمُرَادِ فِي السِّيَاقِ ، وَبِالرَّجُوعِ إِلَى مَا ثَبَّتَ فِي الْجَدُولِ نَسْتِطِيعُ تَحْلِيلَ الصَّبِيغِ الْفِعْلِيَّةِ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ تَحْلِيلًا صَرْفِيًّا دَلَالِيًّا إِلَى أَرْبَعِ دَلَالَاتٍ فَرْعِيَّةٍ وَهِيَ : دَلَالَةُ الزَّمَنِ ، وَدَلَالَةُ الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ (التَّجْرُدِ وَالتَّيَادَةِ) ، وَدَلَالَةُ الْحُضُورِ وَالْخِطَابِ وَالْغَيْبَةِ ، وَدَلَالَةُ الْحَالَةِ الْفِعْلِيَّةِ ( الْبِنَاءُ لِلْمَعْلُومِ وَبِالنِّبَاءِ لِلْمَجْهُولِ )

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

أولاً: دلالة الزمن: الزمنُ غنصرٌ مهمٌ في الفعلِ فهو قرينٌ دلالةً البنية على الحدث لا ينفكُ عنها ، وبنية الفعلِ وزمانيته وجهاً لعملةٍ واحدةٍ ، فالأفعالُ وبنيتها وتراكيبها تُفصِحُ عن دقائق زمايتها ، وجاءت الأفعالُ في سورة الجمعة وفقاً لدلالة الزمن كما في الجدول على النحو الآتي :

النسبة المئوية	عدد مرّات وُردِهِ	الفعلُ
39.024%	16	الماضي
41.463%	17	المضارعُ
19.512%	8	الأمرُ

واستناداً على هذا الحصر نستنتج الآتي :

تناسب وُردُ الأفعالِ في سورة الجمعة مع العرض الذي سيقت من أجله الآيات ، وهو التخريضُ على شهود صلاة الجمعة ، والنهي عما يُشغل عن شهودها ، وزجر من انصرف عنها وردعه جرساً منه على متاع الدنيا .

ونلاحظ أنّ الآيات الأولى في السورة جاءت موطئة لما بعدها حيث جاء الاستهلال مناسباً للعرض الأساسي للسورة وهو التخريض على شهود الجمعة فافتتحت السورة بالتسبيح ، وجاء هذا التسبيح بصيغة المضارع التي تدل على الحال والاستقبال ففيه دلالة الاستمرار بزمن المضارع بصيغة (فعل) ، وناسب السياق في السورة الكريمة أن يُحكى بزمن الفعل المضارع تسبيح أهل السموات والأرض لما فيه من دلالة على استمرار هذا التسبيح ، وتحدده ؛ تعريضاً بالذين لم يئموا صلاة الجمعة<sup>(11)</sup> ، فهذا الفعل له دلالة من حيث الزمن وهو الحال والاستقبال المستمر .

كما أننا نلاحظ أنّ معاني هذه الآية تقدّمت مُفرّقةً في أوائل سورة الحديد والحشر ، وهو التسبيح والتزنية من أهل السموات والأرض ، لكنّه في هذه السورة أوثر الفعل المضارع وفي سواها أثر الماضي لمناسبة فيها وهي : أنّ العرض منها التنويه بصلاة الجمعة ، والتّحديد بنفّر قطعوا صلواتهم ، وخرجوا سراعاً للعبير التي تحمّل المؤمن ، فمُناسب أن يُحكى بصيغة الاستمرار والتجدد ، وتسبيح أهل السموات والأرض بما فيها من دلالة على استمرار تسبيحهم ، وتجدده تعريضاً بالذين لم يتموا صلاة الجمعة<sup>(12)</sup> ، "وتردّ هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل هلل ، كبر ، سبح قال سبحانه الله"<sup>(13)</sup> ، وبالنظر لسياق الآية ، وعرضها ، وهو الدعوة للتسبيح والتزنية ، وهذا معنى الآية المستقل ، والمعنى الثاني الذي لا يتم إلا بمشاركة الآيات المجاورة ، واقترباً بها ، فهي توطئة للحث على شهود صلاة الجمعة ، وهذا ما يجتُمع سياق الحال ، ومنه انبثقت أهميته السياق في تعيين المعنى المقصود ، وهي الدلالة السياقية ، ولاننسى أنّ العلاقة بين اسم السورة الكريمة وسبب التورول من الأهمية مكان في تحديد

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ ، كَمَا يَقُولُ الْإِمَامُ السُّيُوطِيُّ : "مَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ خَيْرٌ سَبِيلٍ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ ، وَكَشْفِ الْعُمُوضِ الَّذِي يَكْتَنِفُ بَعْضَ الْآيَاتِ فِي تَفْسِيرِهَا مَا لَمْ يُعْرَفْ سَبَبُ نَزُولِهَا" (14) ، وَ يَقُولُ الرَّزْكَشِيُّ: "وَفَائِدَتُهُ جَعْلُ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ بَعْضُهَا آخِذٌ بِأَعْنَاقِ بَعْضٍ ، فَيَقْوَى الْإِزْتِبَاطُ ، وَيَصِيرُ التَّأْلِيفُ حَالَهُ حَالِ الْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ الْمُتَلَئِمِ الْأَجْزَاءِ" (15)

دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِي الْأَصْلِيَّةِ وَالْمَحْوَلَةِ: الْمَاضِي هُوَ مَا وَضِعَ لِحَدِيثِ سَبَقٍ (16) ، كَمَا عَرَّفَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ: "الْمَاضِي مَا دَلَّ عَلَى زَمَانٍ قَبْلَ زَمَانِكَ" (17) ، وَصِيغَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَضِعَتْ أَصْلًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَاضِي ، كَمَا أَنَّا نَلَاظِحُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ السُّورَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ **الجمعة: ٢** ، اسْتَهْلَتْ الْآيَةَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي (بَعَثَ) بِمَعْنَاهُ وَدَلَّاهُ الْمَفْرَدَةَ الَّتِي تُفِيدُ مَعْنَى الْحُصُولِ وَالتَّحَقُّقِ ، فَالْبَعَثُ ثَابِتٌ مُتَّحَقِّقٌ كَتَحَقُّقِ الْمَاضِي ، وَجَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ الْبَعَثِ بِصِيغَةِ (فَعَلَ) ، وَإِنْ كَانَ أَثَرُهُ لَا يَزَالُ قَائِمًا ، أَمَّا زَمَانُهُ فَإِنَّهُ يَرْتَبِطُ بِالْمَاضِي فِي صِيغَتِهِ الْإِفْرَادِيَّةِ .

كَمَا وَرَدَتْ فِي السُّورَةِ صِيغَةُ (فَاعَلَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ **الجمعة:** 9 ، وَهَذِهِ الْآيَةُ وَمَا بَعْدَهَا هِيَ الْمَقْصُودُ مِنَ السُّورَةِ وَمَا قَبْلُهَا تَوَطُّعٌ وَمُقَدِّمَاتٌ لَهَا ، وَ(نَادَى) بِنَاءٌ لِلزَّمَنِ الْمَاضِي ، لَكِنَّ الْفِعْلَ جَاءَ مُعَايِرًا لِذَلَالَتِهِ الْمَفْرَدَةِ زَكُونًا إِلَى السِّيَاقِ الدَّاخِلِيِّ أَوْ الْخَارِجِيِّ الْمَتَمِّتِلِ فِي الْعَنَاصِرِ اللَّغَوِيَّةِ وَغَيْرِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي تَصْنَعُ مُكُونًا أَسَاسِيًّا مِنْ مُكُونَاتِ الدَّلَالَةِ فِي النَّصِّ ، حَيْثُ تَغَيَّرَتْ دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِي إِلَى الدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ وَذَلِكَ لَوُقُوعِهِ فِعْلًا لِلشَّرْطِ ؛ "لَأَنَّ جَمِيعَ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ تَجْعَلُ زَمَنَ الْمَاضِي مُسْتَقْبَلًا خَالصًا" (18) ، وَالْفِعْلُ فِي الْآيَةِ جَاءَ مَسْبُوقًا بِإِذَا الشَّرْطِيَّةِ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ : إِذَا زُرْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ، وَإِذَا الشَّرْطِيَّةُ عَدَّهَا النُّحَاةَ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَفِي الْآيَةِ نَفْسُهَا جَاءَ جَوَابُ الشَّرْطِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ (فَعَلْ) ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ **الجمعة: ١١** ، وَرَدَ فِي الْآيَةِ فِعْلَانِ بِصِيغَةِ الزَّمَنِ الْمَاضِي وَتَحَوَّلَتْ دَلَالَتُهُمَا إِلَى الْحَالِ وَهُوَ حَالُ نُّزُولِ الْآيَاتِ ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا عَلَى سَبَبِ النُّزُولِ ، وَدُخُولِ أَدَاةِ الشَّرْطِ الَّتِي تُفِيدُ الْاسْتِقْبَالَ حَوْلَ دَلَالَةِ الْمَاضِي لِلْحَالِ .

دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمَحْوَلَةِ: وَجَاءَتْ الْأَفْعَالُ ( يَتَلَوُ ، يُعَلِّمُ ، يُرَكِّي ) بَعْدَ الْفِعْلِ ( بَعَثَ ) بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ وَالْأَصْلُ فِي ذَلَالَتِهِ هُوَ الْحَالُ وَالْاسْتِقْبَالُ وَالتَّجَدُّدُ ، وَهَذَا التَّجَدُّدُ يُفْهِمُ مِنْهُ مَعْنَى التَّكْرَارِ وَالِاسْتِمْرَارِ ، وَالِازْدِيَادِ ، وَهَذَا التَّحَوُّلُ عَنِ الْمَاضِي إِلَى الْمَضَارِعِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَاءَ لِمَنْحَى دَلَالِيٍّ مَقْصُودٍ ، فَالسِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ أَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَ مَعْنَى التَّحَقُّقِ ، وَيُبَيِّنَ الْأَثَرَ الَّذِي يُجْنَى مِنْ إِزْسَالِ الرَّسُولِ ، وَهُوَ أَثَرٌ بَاقٍ وَمُسْتَمِرٌّ وَمُتَّجِدٌّ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ ( يَتَلَوُ ، يُرَكِّي ، يُعَلِّمُ ) هَذِهِ الصِّيغَةُ الَّتِي أَضَافَ إِلَيْهَا السِّيَاقُ دَلَالَةَ الزَّمَنِ الْمَاضِي ، فَبِنَاءِ ( يَفْعَلُ ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَجَدُّدِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَاسْتِمْرَارِهَا ؛ لِأَنَّ التَّلَاوَةَ مُسْتَمِرَّةٌ ، وَالتَّعَلَّمَ

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

مُتَجِدِّدٌ ، والتركيبية نتاجٌ لهُما ، ولو جَرى السِّبَاقُ على نَمَطِ المَاضِي مَأْفَادَ مَعْنَى التَّجَدُّدِ والاسْتِمْرَارِ الذي نَجِدُهُ في زَمَنِ المِضَارِعِ الذي أَضْفَى دَلَالَةَ الزَّمَنِ المَفْتُوحِ في المَاضِي والحَاضِرِ والاسْتِقبالِ ، فَيَلَاوُثُهُ وتَعَلُّمُهُ تَحَقَّقَتْ في المَاضِي ولَا تَزَالُ في حِينٍ وَرَدَ ذِكْرُ البُعْثِ بِصِغَةِ المِضِيِّ لِإِفَادَةِ الحُصُولِ والتَّحَقُّقِ ، فهو ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ كَتَحَقُّقِ المَاضِي ، وَقَدْ تَنَبَّهَ النُّحَاةُ لِدَلَالَةِ بِنَاءِ يَفْعُلُ عَلَى هَذَا الزَّمَنِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : "يُعَبَّرُونَ عَنِ المَاضِي والآتِي كَمَا يُعَبَّرُونَ عَنِ الشَّيْءِ الحَاضِرِ قَصْداً لِإِحْضَارِهِ فِي الذَّهْنِ كَأَنَّهُ مُشَاهَدٌ حَالَةً الإِخْبَارِ" (19).

وفي الآية الثَّالِثَةِ نَجِدُ الفِعْلَ (يَلْحُقُوا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمُ **الجمعة: ٣** ، جَاءَ بِصِغَةِ الزَّمَنِ المِضَارِعِ ، وكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ أَنَّ صِغَةَ المِضَارِعِ تَدُلُّ عَلَى الحَالِ والاسْتِقبالِ ، لَكِنَّ القَرَائِنَ واللَّوَاحِقَ قَدْ تُغَيِّرُ الدَّلَالَةَ الصَّرْفِيَّةَ ، والفِعْلُ (يَلْحُقُوا) بِمَعْنَى: يُدْرِكُوا ، لِحَقُّهُ وَلِحِثِّ بِهِ ، أَذْرَكْنُهُ (20) سَبَقْتُهُ (لَمَّا) فَجَزَمْتُهُ وَنَفَثْتُهُ وَصَرَفْتُ زَمَنَهُ لِلْمَاضِي المَتَّصِلِ بِزَمَانِ الإِخْبَارِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الأَيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ **الحجرات: ١٤** حَيْثُ اكْتَسَبَ الفِعْلُ مَعْنَى التَّوَعُّعِ: أَي أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي زَمَانِهِمْ وَسَيَجْتَنُونَ بَعْدَهُمْ (21) ، وَيَقُولُ المَسْتَشْرِقُ بِرَاجِيسْتِرَاسِر: ( لَمَّا) مَقْصُورَةٌ عَلَى تَوَعُّعِ الفِعْلِ وَاِنتِظَارِهِ ، وَاسْتِطَالَةِ زَمَانِهِ (22) فَالمَعْنَى: لَمْ يَلْحُقُوا بَعْدُ ، فَهِيَ نَفْيٌ لِمَا قَرُبَ مِنَ الحَالِ ، وَالمَعْنَى أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَلْحُقُوا ، حَيْثُ افْتَضَى دُخُولُ (لَمَّا) أَنَّ المُنْفِيَّ بِهَا مُسْتَمِرٌّ الاِنتِفَاءِ إِلَى زَمَنِ التَّكْلِمِ ، وَيُشْعِرُ بِأَنَّهُ مُتَرْقِبٌ التُّبُوتِ ، فَالدَّلَالَةُ الزَّمْنِيَّةُ لِصِغَةِ (يَفْعُلُ) فِي الآيَةِ هِيَ عُمُومٌ رِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِجَمِيعِ الأُمَّمِ (23).

وجَاءَ فِي السُّورَةِ الكَرِيمَةِ بِنَاءُ الفِعْلِ بِصِغَةِ (يَفْعُلُ) فِي قَوْلِهِ ﴿لَمْ يَحْمِلُوهَا **الجمعة: ٥** أَي : يُكَلِّفُوا بِحَمْلِ مَا فِيهَا ، وَدَلَالَةُ الفِعْلِ الصَّرْفِيَّةِ عَلَى زَمَنِ المِضَارِعِ الحَالِ والاسْتِقبالِ لَكِنَّ هَذِهِ الصِّغَةَ دَلَّتْ عَلَى المَاضِي ؛ لِأَنَّهَا افْتَرَنْتْ بِ (لَمْ) الَّتِي صَرَفْتْ زَمَنَهُ إِلَى المَاضِي ، وَعَلَّقَ المُرَادِي عَلَى تَعْرِيفِ سَبِيوِيهِ لِ (لَمْ) فَقَالَ : " وَظَاهِرٌ مَذْهَبِ سَبِيوِيهِ أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مُضَارِعِ اللَّفْظِ فَتَصْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَى المُضِيِّ " (24) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ **الإخلاص: ٣**.

وَدَلَّ الفِعْلُ المِضَارِعِ المَسْبُوقُ بِالفِعْلِ المَاضِي النَّاقِصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ **الجمعة: ٩** عَلَى اسْتِمْرَارِ حَدَثِ العِلْمِ ، وَاسْتِمْرَارِ المُؤْمِنِينَ بِعِلْمِهِمْ ، فَدَلَالَةُ المَاضِي هِيَ بِحَالِ الزَّمَنِ ، وَدَلَالَةُ اسْتِمْرَارِ الحَدَثِ هِيَ بِحَالِ الجِهَةِ ، وَتَضَامًا الزَّمَنِ المَاضِي وَجِهَةُ الاسْتِمْرَارِ فِي الآيَةِ ، وَهَذَا يُطَلِّقُ عَلَيْهِ دَلَالَةُ المَاضِي المَسْتَمِرِّ .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

يَقُولُ السَّامِرِيُّ : " وَقَدْ يَأْتِي بِنَاءُ يَفْعُلُ وَنَحْوَهُ مَسْبُوقًا بِـ "كَانَ" لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ كَانَ مُسْتَمِرًّا فِي زَمَانٍ مَضَى " (25) ، فَهَذَا الْاِقْتِرَانُ لِلْفِعْلِ النَاقِصِ هُوَ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ دَلَالَةِ زَمْنِيَّةِ خَاصَّةٍ ، وَيَقُولُ أَيْضًا : " أَنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَتَّى رَكِبَتْ مَعَ الْأَفْعَالِ الْأُخْرَى لِلتَّوَصُّلِ إِلَى حُضُوصِيَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ مُرْتَبِطًا بِزَمَنِ خَاصِّ " (26) ، وَهَذَا حَثٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْحَثُّ أَمْرٌ يُصَاحِبُهُ رِفْقٌ (27) ، وَتَحْيِيْبٌ إِلَى نُفُوسِهِمْ عَلَى تَرْكِ الْبَيْعِ وَقَدْ سَمِعَ نِدَاءَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَي : إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّوْبَةِ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّعْيَ لِلصَّلَاةِ بِتَرْكِ الْبَيْعِ خَيْرٌ لَكُمْ .

دَلَالَةُ فِعْلِ الْأَمْرِ الْأَصْلِيِّ وَالتَّوَصُّلِ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ **الجمعة: ٩** ، وَهِيَ صِيغَةُ الْأَمْرِ ، الَّتِي عَدَّ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ أَصْنَافِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مَالِمٍ يَحْضُلُ بِطَلَبِ حُضُولِهِ ، وَمَا حَصَلَ بِطَلَبِ الْاسْتِمْرَارِ فِيهِ بِقَوْلِهِ : " لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ مَطْلُوبًا بِهِ حُضُولٌ مَالِمٌ يَحْضُلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الْمَدِينَةَ ﴾ **المدثر: ١** ، وَدَوَامٌ مَا حَصَلَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ **الأحزاب: ١** لِرِمِّ كَوْنُهُ مُسْتَقْبَلًا ، وَافْتِنَاعُ اقْتِرَانِهِ بِمَا يُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ " (28) ، وَفِي هَذَا الْكَلَامِ تَأَكِيدٌ عَلَى أَنَّ الْاسْتِقْبَالَ لَازِمٌ لِلْأَمْرِ ، وَقَدْ لَا يَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ دَقِيقًا حِينَ نَفَهَمُ مِنْ كَلَامِ حَسَنِ عَبَّاسٍ دَلَالَةَ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ الْاسْتِقْبَالِ بِقَوْلِهِ : " زَمَنُ الْأَمْرِ مُسْتَقْبَلٌ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ " (29) وَقَالَ تَمَامُ حَسَّانٍ : " .. وَأَنَّ صِيغَتِي يَفْعُلُ وَفَعْلٌ وَنَحْوُهَا إِنَّمَا أَنْ يَكُونَا لِلْحَالِ أَوْ الْاسْتِقْبَالِ ، فَلَا يَتَّخِذُ لِأَيِّ مِنْهُمَا إِلَّا بِقَرْنَةِ السِّيَاقِ " (30) وَمِنْ مَعَانِي السَّعْيِ " الْمَشْيُ مَشْيَ الْجِدِّ وَالتَّلَبُّ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي عِبَادَةٍ فَلِمَقْصُودِ إِظْهَارِ الْعِبَادَةِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْقُنُوتِ (31) " وَإِلَيْكَ نَسْعَى ، وَنَحْفِدُ ، وَمِنْ دَلَالَاتِ الْأَمْرِ أَنَّهَا صِيغَةٌ تَسْتَدْعِي الْفِعْلَ أَوْ قَوْلٌ يُنْبِئُ عَنِ اسْتِدْعَاءِ الْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الْغَيْرِ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِغْلَاءِ " (32) ، وَكَذَلِكَ قَرَّرَ ابْنُ فَارِسٍ أَنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَأْمُورُ بِهِ سُمِّيَ الْمَأْمُورُ بِهِ عَاصِيًا " (33) وَهَذِهِ دَلَالَتُهُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ ، وَكَذَلِكَ دَلَالَةُ الْوَجُوبِ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ **الجمعة: ٩** ، وَذَرَّ فِعْلٌ أَمْرٌ لَمْ يَرِدْ لَهُ مَاضٍ ، قَالَ الْحَلِيلُ : " وَالْعَرَبُ قَدْ أَمَاتَتْ الْمَصْدَرَ مِنْ " يَذَرُ " وَالْفِعْلُ الْمَاضِي ، وَاسْتَعْمَلَتْهُ فِي الْحَاضِرِ وَالْأَمْرِ ، فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكَ أَي : ائْتَرَكُهُ " (34) وَالْأَمْرُ هُنَا جَاءَ عَلَى أَصْلِ دَلَالَتِهِ وَهِيَ اسْتِدْعَاءُ الْفِعْلِ وَهُوَ أَمْرٌ بِالتَّرْكِ وَقَدْ التَّدَاءُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْأَذَانُ ، فَالتَّرَامُ بَيْنَ التَّدَاءِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَتَرْكِ الْبَيْعِ هُوَ زَمَنُ الْحَالِ وَالْاسْتِقْبَالِ جَلْبَهُ أُسْلُوبُ الشَّرْطِ الْوَارِدُ فِي الْآيَةِ ، فَدَلَالَةُ الزَّمَنِ فِي بُنْيَةِ الْأَفْعَالِ فِي الْآيَةِ وَالسِّيَاقِ الْوَارِدَةِ فِيهِ يَجْدُ تَشْرِيحَ حُرْمَةِ الْبَيْعِ فِي هَذَا الزَّمَنِ ، وَهَذَا مَا أوردَهُ الْمُفَسِّرُونَ بِقَوْلِهِمْ : " وَإِنَّمَا يَجُزُّ الْبَيْعُ عِنْدَ الْأَذَانِ الثَّانِي " (35) ، وَجَاءَ الْأَمْرُ بِتَرْكِ الْبَيْعِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالسَّعْيِ الَّذِي هُوَ مُحْتَجٌّ الْعِبَادَةَ .

ثانياً : دلالة الاطلاق ( التجرّد ) والتقييد ( الزيادة ): الفعل من حيث التجرّد والزيادة فسمان : مجرّد ومزيد ، والفعل المجرّد هو كل فعل كانت آخره أصليّة ، ولا يشتق أحدّها في تصريف الفعل إلا لعلّة تصريفية<sup>(36)</sup> ويكون ثلاثياً أو رباعياً مجرّداً ، أمّا الفعل المزيد : فهو كل فعل زيد على آخره الأصليّة حرف أو أكثر لغرض من الأعرض ، ويكون ثلاثياً مزيداً أو رباعياً مزيداً ، ولكلّ منهما صيغ مختلفة ، ويتبيّن من خلال الجدول الإحصائية السابقة أنّ وُردَ الفعل الثلاثي المجرّد بتباين صيغته ملحوظ ، وقد احتلّ بناؤه الصدارة في التواتر لحقيقته وشمول معانيه وكثرتها ، وقد عدّ في الاستعمال اللغويّ " أعدلّ الأصول تميّز به خفة الكلام"<sup>(37)</sup> ، ويقول الرضيّ الاسترناذنيّ : "اعلم أنّ باب فعل لحقيقته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها ؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثير استعماله واتسع التصرف فيه"<sup>(38)</sup> وما ورد في سورة الجمعة لبناء الفعل الثلاثي المجرّد بنسبة وصلت ستين في المئة 60% يؤكّد مادّهب إليه الصرّفيون القدماء واحتدثون حين جعلوا بناء (فعل) أكثر استعمالاً وهذا الجدول يؤكّد ذلك حيث وردّ الفعل الثلاثي المجرّد أربعاً وعشرين مرّةً بينما الفعل المزيد ستّ عشرة مرّةً ، وكان لوزن (فعل) فصّب السبق في الاستعمال عن وزن (فعل) ووزن (فعل) ، ولعلّ حالة الاستقبال في بناء (فعل) أسهلّ من الاستعلاء في غيره .

نوع الفعل	عدد مرّات وروده	النسبة المئوية
مجرّد	27	65.85%
مزيد	14	34.15%

صيغ الفعل الثلاثي المجرّد ودلالته في السورة : أئيبه الأفعال الثلاثية المجرّدة في حال إفرادها تحتلّ دلالات شتى والتركيب والعلاقات السياقية هي التي تكشف عن قصد المتكلم إلى إحدى هذه الدلالات التي تحتلّها الصيغ حال إفرادها وعزّها عن السياق ، وتخرّج صيغ الفعل الثلاثي المجرّد لدلالات مختلفة ومتعدّدة يصعب حصرها لكثرتها وهي ما تُعرف بالدلالة الصيغية أي دلالة الصيغة مُنفردة لذا سنّقصر الاهتمام على الدلالة السياقية وهي الدلالة أو المعنى الذي تُعينه القرينة اللفظية أو الحالية ، وهو معنى الفعل في السياق<sup>(39)</sup> ، وذلك لأنّ الصيغة (بعث) من بناء (فعل، يُفعل) ، وهذا البناء أكثر استعمالاً في السورة لما له من معانٍ كثيرة ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الجمعة: ٢ فكان السياق حاضراً في تحديد معاني الأفعال ، فأصل البعث إثارة الشيء ، وتوجيهه الآية جاء بمعنى أرسل ، وانتخب هذا الفعل غاية في اللطافة فالمعنى اللغويّ لـ بعث الإرسال كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ الأعراف: ١٠٣ ، والبعث إثارة باريك أو قاعد تقول : بعثت البعير فانبعث أثرته فنار ، والبعث الإحياء من الله للموتى<sup>(40)</sup> فتلحظ من ذلك دلالات عدّة لهذه الصيغ والسيقات هو الذي أضفى عليها معنى محدداً وهو الإرسال وهذه دلالة سياقية بخلاف الدلالة الصيغية التي تظهر في الصيغة مُنفردة . ، وقد تدخلت

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

قرائن معجمية ولفظية أضافت معاني ودلالات أخرى للفعل الماضي مفادها أن البعث معناه الإرسال، وليس الإحياء والنشور، أو الإيقاظ، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ البقرة: ٥٦، فالبعث في المعجم له عدّة معانٍ منها: الإرسال، والبعث من القبور، وبعثت البعير أرسلته وحللت عقاله، وبعثه من نومه نَبَّهه، ويوم البعث، يوم القيامة<sup>(41)</sup>، لكنّ سياق الآية والقرائن اللفظية فيها حدد مدلول اللفظ، فلم يدل على الإيقاظ، ولا الإحياء بل الإرسال، ولفظة (رسولا) في الآية حددت دلالة البعث على الإرسال لاغيره.

دلالة الأفعال المزيدة: صَبَعُهُ (أَفْعَلْ): وَيَعْنِي هَذَا الْبِنَاءُ كُلَّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مُجَرَّدٍ زِيدَتْ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ، فَصَارَ (أَفْعَلْ) يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَتَالِيَهُ وَسُكُونُ تَالِيِهِ، وَيَتَمَيَّزُ عَنِ بَاقِي الْأَبْنَاءِ الْمَزِيدَةِ بِأَنَّ هَمْزَتَهُ لِلْقَطْعِ، وَالْمَضَارِعُ مِنْهُ (يُفْعَلْ)، وَوَزُنُ (أَفْعَلْ) مِنَ الصَّبْعِ الَّتِي تَأْتِي لِأَعْرَاضٍ وَدَلَالَاتٍ كَثِيرَةٍ أَشْهَرُهَا التَّعْدِيَةُ وَالصِّيْرُورَةُ، وَمِنْ خِلَالِ إِحْصَاءِ مَاوَرَدَ مِنَ الْأَفْعَالِ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ حَيْثُ تَجَرَّدُهَا وَالزِّيَادَةُ فِيهَا تُلَاحِظُ أَنَّ الْبَوْنَ شَاسِعٌ بَيْنَ اسْتِعْمَالِ الْأَفْعَالِ الْمَطْلُوقَةِ (الْمَجْرَدَةِ) وَالْمَقِيدَةِ (المزيدة) فالمطلقة أكثر استعمالاً في السُّورَةِ، وذلك لما لهذه الصبغ من دلالاتٍ مختلفةٍ لِكثرتها صَعُبَ عَلَى الصَّرْفِيِّينَ إِحْصَاؤُهَا، وَتَتَنَوَّعُ هَذِهِ الدَّلَالَاتُ وَفَقَّامًا لِلسِّيَاقِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، فَدَلَالَةُ (أَفْعَلْ) فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ: وَوَرَدَتْ فِي الْفِعْلِ (أَمَنْ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى صَيْرُورَةِ الْفَاعِلِ أَي لَصَيْرُورَةِ مَا هُوَ فَاعِلٌ أَفْعَلُ صَاحِبٌ شَيْءٍ، هُوَ اسْمٌ الْمَعْنَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ الْفِعْلُ " (42) وَتَرَدُّ هَذِهِ الدَّلَالَةُ فِي هَذَا الْوَزْنِ مَعَ الْفِعْلِ الْلازِمِ مِثْلُ (أَمَنْ) أَي صَارَ مُؤْمِنًا.

والفعل (أَفْلَحَ) وَمُضَارِعُهُ (يُفْعَلْ) وَالْفَلَاحُ يَنْجُمُ عَنْهُ الْفَوْزُ أَي صَارَ إِلَى الْفَلَاحِ مَنْ لَمْ يَنْشَغِلْ عَنِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِاللَّهُوِ وَالتَّجَارَةِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقِّ الْآخِرِ عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ، فَالْأَوَّلُ: فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا... وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ" (43) وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ بَأْتِي مُتَعَدِّيًا، يُقَالُ: فَلَحَ الْحَدِيدُ بِمَعْنَى: قَطَعَهُ، وَيَأْتِي عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلْ) لِأَزْمًا، يُقَالُ: أَفْلَحَ الرَّجُلُ ظَفَرَ وَفَارَزَ كَأَنَّهُ صَارَ إِلَى الْفَلَاحِ، وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ جَاءَ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ، وَأَفْلَحَ بِمَا يُبْنَى عَلَى (أَفْعَلْ)، وَليْسَ مُحَوَّلًا مِنْ فَلَحَ بِمَعْنَى شَقَّ أَوْ قَطَعَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَظِيرَ أَيْسَرَ وَالْأَمَامِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الصِّيْرُورَةِ، وَسِيَّاقِ الْآيَةِ حَدَدَ مَدْلُولَ (أَفْلَحَ) بِالْفَوْزِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ يَنْجُمُ عَنْهُ الْفَوْزُ.

أَمَّا الْفِعْلُ (آتَى) بِالْمَدِّ فَهُوَ بِمَعْنَى: أَعْطَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ الجمعة: ٤ ﴿وَأَتَى أَلْمَالَ عَلَى حَيْهٍ﴾ البقرة: ٧ ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ البقرة: ٢٧٧ ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ البقرة: ٢٢٩، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، " (44) وَأَتَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلُ أَصْلُهُ (أَتَى) أُبْدِلْتُ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا لِسُكُونِهَا

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وَأَنْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا<sup>(45)</sup> وَفَرَّقَ ابْنُ خَالَوَيْهِ بَيْنَ ( أَتَى وَ آتَى ) . يَقُولُ : "كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ (آتَى) بِالْمَدِّ فَمَعْنَاهُ : الإِعْطَاءُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ (آتَى) بِالْفَصْرِ ، فَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ إِلاَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَآتَيْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ الْحَشْرِ : ٢ ، أَيْ : أَخَذَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ الْأَنْبِيَاءُ : ٤٧ : جَازَيْنَا بِهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَاتٍ بَيِّنَةٍ ﴾ الْبَقَرَةِ : ٢١١ ، أَيْ : أَرَيْنَاهُمْ<sup>(46)</sup> ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : الإِيتَاءُ : الإِعْطَاءُ تَقُولُ : آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً<sup>(47)</sup> ، وَالإِيتَاءُ الإِعْطَاءُ ، آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً وَآتَاهُ إِيْتَاءً أَيْ : أَعْطَاهُ<sup>(48)</sup> وَجَاءَ (آتَيْنَاهُمْ) بِمَعْنَى : أَرَيْنَاهُمْ ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَاتٍ بَيِّنَةٍ ﴾ الْبَقَرَةِ : ٢١١ ، إِذْ كَانَتْ " حُجَّةً ظَاهِرَةً وَاضِحَةً ، مِثْلُ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ ، وَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةً ، وَقَلْقُ الْبَحْرِ ، وَتَظْلِيلُ الْعَمَامِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْزَالُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ))<sup>(49)</sup> مَا يَسْتَرْعِي الْبَصَرَ وَيَنْطَوِي عَلَى الرُّؤْيَةِ وَالنَّظَرِ وَالْعِيَانِ ، وَوُجُودُ الْفِعْلِ فِي سِيَاقِهِ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ ، يَتَوَافَقُ مَعَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ نَعْمٍ تَوْجِبُ التَّسْبِيحَ ، وَالَّتِي تَمَثَّلَتْ فِي بَعْثِ الرَّسُولِ ، وَتَعْلِيمِهِمُ الْآيَاتِ ، وَتَرْكِيبتِهِمْ ، وَتَطْهِيرِهِمْ ، الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِلْأَمِينِ ، أَوْ هِيَ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ وَفَضْلُ اللَّهِ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَفَضْلُ اللَّهِ : عَطَاؤُهُ ، فَتَحَدَّثَتْ دَلَالَةُ الْفِعْلِ مِنْ سِيَاقِهِ .

صِبْغَةُ (فَعَل) : وَرَدَ هَذَا الْبِنَاءُ فِي السُّورَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الثَّانِي مِنْ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ بِحَرْفِ ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ ، مَعَ فَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ ، وَبِأَيْ مُضَارَعُهُ عَلَى وَزْنِ (يُفْعَلُ) ، وَلَهُ دَلَالَاتٌ عَدِيدَةٌ نَذَكُرُ مِنْهَا :

دَلَالَةُ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ عَلَى مُسْتَوَى الْفِعْلِ أَيْ الْحَدِيثِ لِقَوْلِ سَيِّبِيهِ : " كَسَّرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فَإِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ قُلْتُ : كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ"<sup>(50)</sup> ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى مُسْتَوَى الْفَاعِلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَفُوعِ الْفِعْلِ عَلَى فَوَاعِلٍ كَثِيرَةٍ مِثْلُ : مَوَّتَّ الْإِبِلُ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى مُسْتَوَى الْمَفْعُولِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَفُوعِ الْفِعْلِ عَلَى مَفَاعِيلٍ كَثِيرَةٍ<sup>(51)</sup> .

دَلَالَةُ التَّوَجِيهِ نَحْوِ الشَّيْءِ : كَسَّرَتْكَ الْعُلَامُ أَيِ الْجَحَّةِ نَحْوِ الشَّرْقِ .

الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى تَفْعَلِ نَحْوِ : بَيَّنَّ الشَّيْءَ فَتَبَيَّنَ<sup>(52)</sup> .

الدَّلَالَةُ عَلَى الدُّعَاءِ نَحْوِ : سَقَيْتُ فُلَانًا أَيِ دَعَوْتُ لَهُ بِالسُّقْيَا<sup>(53)</sup>

الدَّلَالَةُ عَلَى اخْتِصَارِ الشَّيْءِ كَأَمَّنَ اخْتِصَارُ آمِينَ ، وَسَبَّحَ اخْتِصَارُ سُبْحَانَ اللَّهِ<sup>(54)</sup> .

الدَّلَالَةُ عَلَى التَّعْدِيدِ نَحْوِ : فَوَّمْتُ زَيْدًا وَقَعَّدْتُهُ<sup>(55)</sup> .

الدَّلَالَةُ عَلَى الإِزَالَةِ نَحْوُ : قَدَّيْتُ عَيْنَهُ أَي أَزَلْتُ عَنْهَا الْقَدَى (56)

وَقَدْ وَرَدَ مِنْهَا فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ الْفِعْلُ (يُسَبِّحُ) وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْخِنْصَارِ ، يُقُولُ ابْنُ جَنِّي : " اعْلَمْ أَنَّ فَعَّلْتَ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ لِتَكْرِيرِ الْفِعْلِ نَحْوَ قَطَعْتَ وَكَسَّرْتَ . إِنَّمَا تُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ وَقَعَ مِنْكَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى تَطَاوُلِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ تَجَيَّأُ وَلَا يُزَادُ بِهَا ذَلِكَ نَحْوُ : صَبَّحْتُ الْمَنْزِلَ وَمَسَيْتُهُ ، وَكَلَّمْتُ زَيْدًا ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدِّ ، وَغَيْرِ مُتَعَدِّ ، فَالْمُتَعَدِّي نَحْوُ : كَسَّرْتَ وَقَطَعْتَ ، وَغَيْرِ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ : سَبَّحْتَ وَهَلَّلْتَ " (57) ، وَلِلْعَيْنِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الصِّيغَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا حَرْفًا ، فَهَوَ عُنْصُرٌ اسْتَفْرَاجٌ فِي الصِّيغَةِ مِنْ حَيْثُ حَرَكَتُهَا فَهِيَ تُمَثِّلُ عُنْصُرَ التَّمْيِيزِ فِي الصِّيغَةِ (58) ، كَمَا وَرَدَ الْفِعْلُ (عَلَّمَ) وَفِيهِ تَضْعِيفٌ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِلتَّعَدِيدِ ، وَفِيهِ رِسَالَةٌ بَأَنَّ أُمِّيَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُحْوَلُ دُونَ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ زَادَهُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَكُلُّ عِلْمٍ يُحْصَلُ فَهُوَ تَعَلَّمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ قَبْلُ ، وَهَذَا التَّضْعِيفُ فِي الْبِنَاءِ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّدْرُجِ ، يَقُولُ السَّامِرَائِيُّ : " مَا يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (يَتَفَعَّلُ) فَذُوؤَيُّ بِهِ فِي اللَّغَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّدْرُجِ أَيِ الْخُدُوثِ شَيْئًا فَشَيْئًا " (59) ، فَفِي (يُعَلِّمُهُمْ) مِنَ التَّدْرُجِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ ، وَالتَّضْعِيفُ أَصَافَ مَعْنَى الْمِبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ ، وَكَذَلِكَ وَظَفَ الْفِعْلُ (كَذَّبَ) فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَثَلُ الْفُؤْمَرِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ **الجمعة: ٥** لِيُبَيِّنَ حَالَ الْكَافِرِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا هُوَ إِفْرَاطٌ فِي الْكَذِبِ (60) وَقَدْ اخْتَلَفَتْ دَلَالَتُهُ الصَّرْفِيَّةُ بِاخْتِلَافِ السِّيَاقِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ ، فَانْتَقَلَ مِنَ الدَّلَالَةِ الْعَامَّةِ إِلَى الدَّلَالَةِ الْخَاصَّةِ بِمَعْنَى كَفَرُوا لِذَلِكَ غَدِي بِحَرْفِ الْجَزْرِ الْبَاءِ .

كَمَا أَصَافَ التَّضْعِيفُ مَعْنَى التَّعَدِيدِ لِلْأَفْعَالِ ( حَمَلٌ ، تَبَأٌ ) وَمِنْ مَعَانِي تَبَأٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَيَنْبِئُكُمْ ﴾ **الجمعة: ٨** الزِّيَادَةَ فِي التَّفْصِيلِ وَالْإِطْنَابِ فَضْلًا عَنِ الْمِبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ .

صِيغَةُ (فَاعَلْ) : قَدْ أوردَ لها عُلَمَاءُ الصَّرْفِ مَعَانِي مُحَدَّدَةً ، الْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمِشَارَكَةِ ، وَالْمَجْرَدِ ، قَالَ سَيِّبِيهِ : " اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فَاعَلْتَهُ فَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِكَ إِلَيْكَ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ حِينَ قُلْتَ فَاعَلْتَهُ " (61) ، وَذَكَرَ لها ابْنُ بَيْعِشٍ مَعْنَيْنِ هُمَا الْمِشَارَكَةُ وَالْمَجْرَدُ (62) ، وَذَكَرَهَا ابْنُ الْحَاجِبِ وَزَادَ عَلَيْهَا مَعْنَى أَفْعَلَ وَقَعَلَ وَمَعْنَى الْجَعْلِ (جَعَلَ الشَّيْءَ ذَا أَصْلُهُ كَصَيْغَتِي أَفْعَلَ وَقَعَلَ) (63) وَقَالَ الْحَمَلَاوِيُّ : " مِنْ مَعَانِيهَا الْمِشَارَكَةُ وَالْمَوَالَاةُ ، وَمَعْنَى فَعَلَ ، وَمَعْنَى فَعَلَ " (64) وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ نَادِي بِصِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمُ فاعله فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا نُودِيَ ﴾ **الجمعة: ٩** الْبِدَاءُ هُوَ الدُّعَاءُ بِأَرْفَعِ الْأَصْوَاتِ ، قَالَ الرَّاعِبِيُّ : " الْبِدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ ، ..... وَنَدَاءُ الصَّلَاةِ فِي الشَّرْحِ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ " (65) ، وَلَفْظُ الْبِدَاءِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي جَاءَ مُتَوَافِقًا وَمُتَنَاسِبًا مَعَ سِيَاقِ الْآيَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَذْكِيرٍ بِذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَكْثُرُ فِيهِ الْبِدَائَاتِ

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

صِيغَةً (انْفَعَلَ): بِزِيَادَةِ سَابِقِيهِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونَ عَلَى الثُّبِينَةِ الْأَصْلِيَّةِ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الصَّرْفِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ لَا تَأْتِي إِلَّا لِلْمُطَاوَعَةِ (66)، وَتَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ الْعِلَاجِيَّةِ (67) وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِالْعِلَاجِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى الْعِلَاجِ وَهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ حَرَكَةٌ حِسِّيَّةٌ ، وَذَكَرَ الْمَجْرَدُ أَنَّ صِيغَةَ انْفَعَلَ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ الْمُطَاوَعَةِ ، فَتَكُونُ فِعْلًا لِلْفَاعِلِ عَلَى الْحَقِيقَةِ نَحْوُ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ وَليْسَ عَلَى فِعْلَانِهِ (68) ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا مُطَاوَعٌ أَفْعَلٌ أَطْلَقْتُهُ فَانْطَلَقَ . (69) وَجَاءَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ **الجمعة: ١١** ، وَالانْفِضَاضُ : مُطَاوَعٌ فَضَّهُ إِذْ فَرَقَهُ ، وَغَلَبَ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى الْمُطَاوَعَةِ أَيِّ بِمَعْنَى انْطَلَقَ كَمَا تَفَرَّقَ (70) ﴿

وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿ آل عمران: ١٥٩ .

صِيغَةُ ( تَفَعَّلَ ) : تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الصِّيغَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا : مُطَاوَعَةٌ فَعَّلَ ، وَالِاتِّخَاذُ ، وَالتَّكْلُفُ ، وَالتَّجَنُّبُ ، وَالتَّرْكَ ، وَالتَّوَدُّعُ ، وَصَبْرُورَةُ الشَّيْءِ لِعَدَمِ وَجُودِهِ فِي الْمَجْرَدِ (71) ، وَوَرَدَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ فِي السُّورَةِ بِمَعْنَى مُطَاوَعَةٍ فَعَّلَ ، وَالْمُطَاوَعَةُ نَفْيٌ تَأْثِيرُ الْغَيْرِ (72) أَيِ الْمُطَاوَعَةِ لِلتَّعَدِيَةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَمْنُنَوهُ أَبَدًا ﴾ **الجمعة: ٧** .

صِيغَةُ (افْتَعَلَ) : ذَكَرَ سَبِيحِيهٌ أَمَثَلَةً عَلَى مَعْنَى الْإِتِّخَاذِ ، وَمَعْنَى الْمَجْرَدِ ، وَمَعْنَى التَّصَرُّفِ وَالطَّلِبِ وَالِاجْتِهَادِ بِمَنْزِلَةِ الْاضْطِرَابِ ، وَمَعْنَى تَفَعَّلَ لِهَذِهِ الصِّيغَةِ (73) ، وَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهَا تَأْتِي لِلْمُطَاوَعَةِ ، وَبِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالِاتِّخَاذِ وَالزِّيَادَةِ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَأَضَافَ لَهَا مَعْنَى الْمَجْرَدِ (74) ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْغَالِبُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ ، وَجَاءَ فِي السُّورَةِ بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ ﴿ وَأَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِ ﴾ **الجمعة: ١٠** ، وَوَرَدَ هَذَا الْبِنَاءُ بِمَعْنَى الْمُطَاوَعَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ **الجمعة: ١٠**

ثالثاً دلالة الحضور والغيبة: إِنَّ تَرْتِيبَ الضَّمَائِرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَأْتِي بِحَسَبِ أَهْمِيَّتِهَا مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ الدَّلَالِيَّةُ ، لِذَلِكَ نُجِدُ ضَمِيرَ الْخِطَابِ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ ، وَيَتَقَدَّمُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهِمَا ، وَتَلْتَمِسُ الْإِنْعِكَاسَ الْمَعْنَوِيَّ لِهَذَا التَّرْتِيبِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَمِنْ خِلَالِ إِحْصَاءِ الْأَفْعَالِ الْوَارِدَةِ فِي السُّورَةِ تَبَيَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ تَنَوَّعَتْ دَلَالَتُهَا مِنْ حَيْثُ الْحُضُورُ وَالْغَيْبَةُ كَمَا فِي الْجَدْوَلِ الْآتِي :

أَفْعَالُ التَّكَلُّمِ	أَفْعَالُ الْخِطَابِ	أَفْعَالُ الْغَيْبَةِ
صفر	16 (40%)	24 (60%)

وَمِنْ الْمَلَاظِظِ أَنَّ دَلَالَةَ الْأَفْعَالِ عَلَى الْغَيْبَةِ فِي السُّورَةِ زَادَتْ وَارْتَفَعَتْ مُؤَشِّرَاتُهَا وَذَلِكَ أَتْبَاعًا لِلتَّسْقِ الَّذِي بَدَأَتْ بِهِ السُّورَةُ حَيْثُ افْتَبِحَتْ بِالْإِحْبَارِ مِنَ اللَّهِ عَنْ تَسْبِيحِ الْمَخْلُوقَاتِ لَهُ ، فَمُنَاسِبٌ أَنْ يُحْكِيَ عَنْ ذَلِكَ بِالْغَيْبَةِ ، فَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ الجمعة: ١ ﴾ ، كما نلاحظ أيضاً أن دلالة الأفعال على الخطاب تنوعت ، فقد جاءت أفعال الخطاب موجهة من الله لليهود كما في قوله تعالى: ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الجمعة: ، وموجهة من الله للمؤمنين كما في قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الجمعة: ٩ ، وموجهة من الله لرسوله في موضعين من قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ الجمعة: ١١ ، وجاءت دلالة الأفعال على الخطاب مناسبة للسِّياق العام ؛ لأنَّ العَرَضَ الأوَّلَ مِنَ السُّورَةِ هو الحُثُّ على شُهُودِ الجُمُعَةِ ، والتوبيخ لِقَوْمِ انصَرَفُوا عَنْهَا لِمَجِيءِ عِبْرِ تِجَارَةٍ مِنَ الشَّامِ ، وَمَ تَرِدُ دِلَالَةُ لِالأفعالِ على التَكَلِّمِ في السُّورَةِ الكَرِيمَةِ .

رابعاً دلالة الحالة الفعلية : ومن خلال إحصائنا للأفعال الواردة في السورة الكريمة بناءً على الحالة الفعلية للفعل من حيث بناؤه للمجهول وبنائه للمعلوم تبين أنه لم يرد في السورة الكريمة إلا أربعة أفعال مبنية للمجهول ، وجاءت بقية الأفعال مبنية للمعلوم وذلك يتناسب مع السِّياق العامِّ للسُّورَةِ ، ويُستعمل المبنى للمجهول غالباً لفائدة تغييب الفاعل إلى هامش الشُّعورِ وإفساح الاهتمام بالمفعول ، وذلك لوظائف تواصلية تختلف بحسب المقام ، وسميت هذه الحالة في المراحل المبكرة عند الكوفيين بمصطلح ما لم يُسمَّ فاعله<sup>(75)</sup> وعند البصريين بمصطلح فعلٌ مبنِيٌّ للمفعول<sup>(76)</sup> أمَّا مُصْطَلَحُ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي مَرْحَلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ ، وللفعل المبنِيٌّ للمجهول طريقة مخصوصة في البناء تختلف عن طريقة بناء الفعل المبنِيٌّ للمعلوم ، حيث يبنى الفعل الماضي الصحيح العين للمجهول بصمَّ أوله وكسر ما قبل آخره ، فنقول : ضَرَبَ ضَرْبٌ ، وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ المَاضِي مَبْدُوءً بِنَاءٍ وَجَبَ ضَمُّ الحَرْفِ الثَّانِي مَعَ الأوَّلِ كَمَا فِي تَبَارَزَ وَتَقَاتَلَ وَتَكَلَّمَ وَتَسَلَّمَ ، فنقول عند البناء للمجهول تُبَوِّرُ تُفَوِّتِلُ تُكَلِّمُ تُسَلِّمُ ، أمَّا إِذَا كَانَ المَاضِي مَبْدُوءً بِالْفِ الوَصْلِ فَيَجِبُ ضَمُّ الحَرْفِ الثَّالِثِ مَعَ كَسْرِ خَامِسِهِ كَمَا فِي اسْتَحْرَجَ ، اعْتَمَدَ نَقُولُ : اسْتَحْرَجَ ، اعْتَمَدَ ، وفي الماضي الثَّلَاثِي الأَجُوفِ مِثْلُ بَاعَ ، فَللعَرَبِ فِي بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ ثَلَاثُ هَجَاتٍ ، إمَّا كَسْرُ الفَاءِ وَقَلْبُ الأَلْفِ يَاءً حَالِصَةً ، فنقول : يَبِيعُ ، وإمَّا ضَمُّ الفَاءِ وَقَلْبُ الأَلْفِ وَاوًا حَالِصَةً ، فنقول : بُوعَ ، وإمَّا الإِسْتِمَامُ ، وهذا النُّطْقُ بِضَمَّةٍ مُمَالَةً نَحْوَ الكَسْرِ وليس في العربية حَرْفٌ كِتَابِيٌّ يُمَثِّلُ هَذَا النُّطْقَ<sup>(77)</sup> وهذا الأمر ليس مُطلقاً ، ففيه ضابطٌ لا بُدَّ مِنَ الأَخْذِ بِهِ ، وهو أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ جَائِزٌ بِشَرْطِ أَلَّا يُوقَعَ فِي لَبْسٍ ، وإلَّا وَجَبَ العُدُولُ عَنْهُ إِلَى ضَبْطٍ لَا لَبْسَ فِيهِ<sup>(78)</sup> ، وفي بناء الثَّلَاثِي المَضَعَّفِ الفَاءِ كَمَا فِي : سَدَّ ، مَدَّ ، فَقَدْ أَوْجَبَ الجُمُهورُ ضَمَّ فَائِهِ نَحْوَ : سُدَّ وَمُدَّ ، وَقَالَ بَعْضُ الكُوفِيِّينَ : إِنَّ الكَسْرَ جَائِزٌ ، وهي لَعْنَةُ بَنِي ضَبَّةٍ وَبَعْضُ تَمِيمٍ<sup>(79)</sup> ، أمَّا المضارعُ فَيَبْنِي لِلْمَجْهُولِ بِصَمَّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ ظاهراً أَوْ مُقَدَّرًا لِعَلَّةِ تَمَنُّعِ ظُهُورِهِ ، وفعل الأمر لا يبنى للمجهول ؛ لأنَّ الأمرَ في العادة يُوجَّهُ إِلَى مُخْصُوصٍ أَوْ مُخْدُودٍ أَوْ مُخَاطَبٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَجْهُولًا .

، فكانَ الفعلُ حُمِلُوا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ **الجمعة: ٥** مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ حَيْثُ ضُمُّ أَوَّلِهِ وَكُسْبَرِ مَا قَبْلَهُ آخِرِهِ ، وَبُنِيَ لِعَرَضٍ وَفَائِدَةٍ فِي مَوْضِعِهِ وَهِيَ عَلْمُنَا بِالْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ بِدَلَالَتَيْنِ ؛ أَوَّلُهُمَا : أَنَّ مُنْزِلَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ كُلِّهَا هُوَ اللَّهُ ، وَالثَّانِيَةُ أَنَّ هَذِهِ آيَةَ جَاءَتْ تَعْقِيبًا بَعْدَ بَيَانِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الْأُمِّيِّينَ وَفِي ذَلِكَ تَقْرِيرٌ وَتَوْكِيدٌ مُرْتَبِطٌ بِزَوَالِ اخْتِصَاصِ الْيَهُودِ بِالْكِتَابِ بَعْدَ أَنْ عُهِدَ إِلَيْهِمْ وَكُلِّفُوا بِهِ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفُؤُوا بِمَا كُتِّفُوا بِهِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ بِنَاءُ الْفِعْلِ (تُرْدُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُرْدُونَ﴾ **الجمعة: ٨** وَبُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ هُنَا مَعْلُومٌ ، قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "تُرْدُونَ أَي: تَصِيرُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ، وَالرُّدُّ الْإِرْجَاعُ ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا مَصِيرُ النَّفْسِ إِلَى عَالَمِ الْخُلْدِ الَّذِي لَا تَصْرِفُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَلَوْ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ ، وَلَمَّا كَانَتْ النَّفْسُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَتْ مَصِيرَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ عِنْدَ الْبَعْثِ إِلَى تَصْرِفِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا بَرِّدَ شَيْءٌ إِلَى مَقَرِّهِ أَوْ إِرْجَاعِهِ إِلَى مَالِكِهِ" (80).

وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَدَاءَ بِصِبْغَةِ الْمَجْهُولِ ﴿إِذَا تُدْعَى﴾ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ غَيْرَ مُتَّصِرٍ تَرَكَ هَذِهِ الشَّعِيرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِزْمِ تَخْصِيصُ أَحَدٍ بِالْبَدَاءِ هَا ، فَكَانَ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ يَصْلِحُونَ لِتَوَلِّي هَذَا الْبَدَاءِ ، لِذَا جِيءَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ لِيَتَسَبَّحَ مَعَ سِيَاقِ الْآيَةِ وَ لِيَصْرِفَ الْإِهْتِمَامَ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَلَيْسَ الْمُهْمُ فِي الْحَدِيثِ الْمَبْدِئِيِّ سِوَاءَ أَكَانَ الَّذِي نَادَى زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ، فَذَلِكَ لَا يُغَيِّرُ شَيْئًا فِي مَا هِيَ الْحَدِيثِ ، إِنَّمَا الْمُهْمُ فِي الْآيَةِ الْمَبْدِئِيِّ إِلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ ؛ لِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ لِلاِهْتِمَامِ بِالْمَفْعُولِ ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعٌ حَتَّى عَلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَهِيَ الْمَبْدِئِيُّ إِلَيْهَا ، فَالْبَدَاءُ الْمَرَادُ بِهِ الْأَذَانُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ ؛ لِذَا اقْتَرَنَتْ الصَّلَاةُ بِإِلامِ التَّعْلِيلِ (81) ، وَلَمَّا كَانَ الْمِحْوَرُ الْأَسَاسِيُّ لِلسُّورَةِ هُوَ الْحُضُورُ عَلَى حُضُورِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَعَدَمُ الْإِنْصِرَافِ عَنْهَا لِأَنَّهَا أَوْ بِحَارَةٍ أَوْ أَي عَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ ، وَجَاءَ أَيْضًا الْفِعْلُ ( فُضِيَ ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ﴾ **الجمعة: ١٠** مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ لِعَرَضِ الْإِهْتِمَامِ بِالْمَفْعُولِ وَهُوَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ أَيْضًا ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ الْمَقْصُودُ مِنَ السُّورَةِ كُلِّهَا ، وَمَقَابِلَهَا مُقَدِّمَاتٌ وَتَوَطُّعَاتٌ لَهَا (82) .

### المحور الثاني: الأبنية الصرفية للمشتقات ودلالاتها الواردة في سورة الجمعة

م	الصِّبْغَةُ	العُمُومُ	التَّخْصِيصُ									
			اسْمُ الْفَاعِلِ	صِبْغُ الْمَبَالِغَةِ	الصِّبْغَةُ الْمَشْبَهَةُ	اسْمُ الْمَفْعُولِ	اسْمُ التَّفْضِيلِ	الزَّمَانِ	المَكَانِ	اسْمُ الْهَيْئَةِ	اسْمُ الْمَرَّةِ	مَعْرِفَةُ نَكْرَةِ

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

	✓									✓		المملك	1
	✓								✓			القدوس	2
	✓							✓				العزیز	3
	✓							✓				الحکیم	4
✓							✓					رسول	5
	✓										✓	الحکمة	6
✓											✓	ضلال	7
✓										✓		مبین	8
✓										✓		آخرین	9
✓								✓				العزیز	10
	✓							✓				الحکیم	11
	✓										✓	فضل	12
	✓										✓	الفضل	13
	✓							✓				العظیم	14
	✓									✓		الظالمین	15
✓									✓			ولّي	16
	✓										✓	الموت	17
✓										✓		صادقین	18
✓									✓			علیم	19
	✓										✓	الظالمین	20
	✓									✓		مُلاقِي	21
	✓									✓		عالم	22
	✓										✓	العیب	23
	✓										✓	الشّهادة	24
	✓										✓	دِحْر	25
	✓										✓	البيع	26

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

م	الصيغة	العموم	التخصيص								التعيين			
			اسم الفاعل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الهيئة		اسم المرة	معرفة	نكرة
27	خير						✓							✓
28	فضل	✓												✓
29	كثير								✓					✓
30	تجارة	✓												✓
31	لهو	✓												✓
32	قائم													✓
33	خير						✓							✓
34	اللهو	✓												✓
35	التجارة	✓												✓
36	خير						✓							✓
37	الزَّرَافِين													✓
14	23	—	—	—	—	3	1	6	3	8	15	—	—	

تَسْتَنْبِطُ مِنَ الْإِحْصَاءِ الْوَارِدِ فِي الْجَدُولِ السَّابِقِ بَعْضُ الْأَسْتَنْجَاتِ ، وَمِنْهَا :

1- وَرَدَتْ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ مَصَادِرُ ذَاتِ دَلَالَةٍ عَامَّةٍ ، وَهِيَ الْمَصَادِرُ الصَّرِيحَةُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى كَالْمَصْدَرِ الْمِيَمِيِّ ، وَالْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ الَّتِي لَمْ يَرِدْ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَكَانَ عَدَدُ وَرُودِ الْمَصَادِرِ الصَّرِيحَةِ (15) خَمْسَةَ عَشَرَ مَصْدَرًا بِنِسْبَةِ (56.40%) فِي حِينَ وَرَدَتْ الْمَشْتَقَّاتُ ذَاتِ الدَّلَالَةِ الْخَاصَّةِ (22) اثْنِي عَشَرَ مُشْتَقًّا بِنِسْبَةِ (59.45%) ، وَبِمَكُنِّ تَنَاوُلِهَا حَسَبَ وَرُودِهَا فِي السُّورَةِ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

أَوَّلًا : دَلَالَةُ الْعُمُومِ (المصادر) : الْمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَادَّةٍ ( ص د ر ) وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ ، يُقَالُ : صَدَرَتْ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ ، إِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ سُمِّيَ الْمَصْدَرُ مَصْدَرًا ، قَالَ الْحَلِيلُ : " الْمَصْدَرُ : أَضْلُ الْكَلِمَةِ الَّذِي تَصْدُرُّ عَنْهُ الْأَفْعَالُ " (83)

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

. وَقَالَ الشَّرِيفُ الجُرْجَانِيُّ : " المَصْدَرُ : هو الاسم الذي اشْتَقَّ مِنْهُ الفِعْلُ ، وَصَدَرَ عَنْهُ " (84) ، وَمِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ النُّحَاةَ اخْتَلَفُوا فِي المَصْدَرِ وَالفِعْلِ أَيُّهُمَا هُوَ الأَصْلُ ؛ فَدَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ المَصْدَرَ هُوَ الأَصْلُ ، وَدَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الأَصْلَ هُوَ الفِعْلُ (85) . وَالشَّيْءُ المَهْمُ أَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ عَلَى الحَدِثِ مُجَرَّدًا مِنَ الزَّمَنِ فِي حِينَ يَدُلُّ الفِعْلُ عَلَى الحَدِثِ مُفْتَرِنًا بِزَمَانٍ ، وَقَالَ ابنُ هِشَامٍ : المَصْدَرُ : " هُوَ اسْمُ الحَدِثِ الجَارِي عَلَى الفِعْلِ " (86) ، وَالمَصَادِرُ الوَارِدَةُ فِي السُّورَةِ الكَرِيمَةِ هِيَ مَصَادِرٌ صَرِيحَةٌ ، سُنْحَاوُلُ الوُقُوفِ عِنْدَ بَعْضِهَا :

ضَلَالٌ : وَرَدَ هَذَا المَصْدَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلَالِ مُبِينٍ ﴾ **الجمعة: ٢** ، وَهُوَ مَصْدَرٌ سَمَاعِيٌّ لِلْفِعْلِ (ضَلَّ يَضِلُّ) بَابِ فَتْحٍ ، وَزُنُّهُ : فَعَالٌ يَفْتَحُ الفَاءَ ، ذَالًا عَلَى المِيلَاعَةِ ، وَشِدَّةً وَضَوْحَةً فَلَا يَلْتَبَسُ عَلَى أَحَدٍ بِشَائِئِهِ هُدًى ، أَوْ شُبْهَةً ، فَكَانَ حَالُهُ مُبِينًا كَوْنُهُ ضَلَالًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ **النمل: ١٣** وَالمِرَادُ بِهِ ضَلَالُ الشِّرْكِ وَالجَهَالَةِ (87) ، وَجَاءَ التَّعْيِيرُ بِالمَصْدَرِ دُونَ اسْمِ الفَاعِلِ ؛ لِأَنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِبَعَثَةِ الرَّسُولِ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَالقِرَائِنُ الوَارِدَةُ فِي السِّيَاقِ تُرَجِّحُ هَذِهِ الدَّلَالَةَ كَوَصْفِ الضَّلَالِ بِالمِيبِينَ يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ هَذَا الضَّلَالِ ؛ لِأَنَّ المِيبِينَ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَخْفَى ، كَمَا (إِنْ) وَ(اللام) يُفِيدَانِ التَّوَكِيدَ وَ(فِي) تُفِيدُ الانْعِمَاسَ فِي الضَّلَالَةِ ، وَالحَيِّزُ المَصْدَرُ ، وَعُدِلَ عَنِ اسْمِ الفَاعِلِ ، فَكَانَتْ أُنْبَلُغُ فِي إِثْبَاتِ الضَّلَالِ مِنْ أَيِّ اسْتِثْقَاقٍ آخَرَ .

(الحِكْمَةُ) : وَهِيَ مَصْدَرٌ سَمَاعِيٌّ لِلْفِعْلِ حَكَّمَ يَحْكُمُ بَابُ كَرَمٍ يَكْرُمُ ، وَزُنُّهُ : فَعَلَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ ، وَسُكُونِ العَيْنِ ، وَالحِكْمَةُ العِلْمُ بِحَقَائِقِ الأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ، وَالعَمَلُ بِمُقْتَضَاهَا (88) ، وَقَالَ ابنُ مَنْظُورٍ : " الحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنِ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ العُلُومِ " (89) ، وَقَدْ اقْتَرَنَتْ بِالكِتَابِ ، وَقَالَ صَاحِبُ مُفْرَدَاتِ القُرْآنِ : " ، وَقَدْ سُمِّيَ القُرْآنُ كِتَابًا وَحِكْمَةً مَعًا ..... وَأَنَّ اسْمَ الكِتَابِ إِذَا اقْتَرَنَ بِالحِكْمَةِ فَالمِرَادُ مِنْهُ الأَحْكَامُ " (90) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : " الحِكْمَةُ : القُرْآنُ وَالحِكْمَةُ ، وَالحِكْمَةُ الشَّرَائِعُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الحِكْمَةَ تَعْمُ الكِتَابَ وَالسُّنَنَةَ ، وَكُلَّ مَا أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ الحِكْمَةَ هِيَ العِلْمُ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يُجْتَنَبُ ، أَوْ يُجْتَنَبُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا " (91) .

(الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) : وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ **الجمعة: ٨** اسْتَحْدَمَ القُرْآنُ مُصْطَلَحَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مُعَرَّفًا أَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي عِدَّةِ سُورٍ قُرْآنِيَّةٍ ، مِنْهَا السُّورَةُ الكَرِيمَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَالغَيْبِ : كُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ (92) مَصْدَرٌ سَمَاعِيٌّ مِنَ الفِعْلِ اللَازِمِ غَابَ ، وَالغَيْبُ الشُّكُّ ... ، وَهُوَ كُلُّ مَا غَابَ عَنِ العُيُونِ سِوَاءَ كَانَتْ مُحْصَلًا فِي القُلُوبِ ، أَوْ غَيْرَ مُحْصَلٍ (93) ، وَجَاءَتْ الصِّيغَتَانِ بِصِيغَةِ المَصْدَرِ ، لِيَشْمَلَ كُلَّ مَا غَابَ عَنِ الإِنْسَانِ ، وَكُلَّ مَا شَهِدَهُ .

(البيع) : من قوله: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ **الجمعة: 9**، البيعُ مُصَدَّرٌ سَمَاعِيٌّ معروفٌ لِلْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ بَاعَ ، والمرادُ بِهِ فِي الْآيَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى دَلَالَتِهِ الْمُعْجَمِيَّةِ فَحَسْبُ بَلْ يَتَعَدَّهَا إِلَى دَلَالَةِ السِّيَاقِ وَهُوَ مَنْعُ سَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ: إِذَا أَمَرَ بِتَرْكِ الْبَيْعِ ، فَقَدْ أَمَرَ بِتَرْكِ الشِّرَاءِ ؛ لِأَنَّ الْمَشْتَرِيَّ وَالْبَيْعَ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الْبَيْعَانِ ، فَإِذَا أَدَّنَ الْمُؤَدَّنُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَرَّمَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ <sup>(94)</sup> ، وَذَكَرَ الْبَيْعَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ كَالشِّرَاءِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سُدَّ الْمُنْبَعُ ، وَمُنِعَ الْبَائِعُ مِنْ أَنْ يَبِيعَ ، فَالْمَشْتَرِيُّ لَنْ يَجِدَ أَحَدًا يَبْتَاعُ مِنْهُ .

### ثانياً: دلالة التخصيص في السورة الكريمة :

وهي الدلالة الواردة في صيغ المشتقات في السورة الكريمة ، وتتناولها على النحو الآتي :

دلالة اسم الفاعل: قَالَ اللَّغَوِيُّونَ: إِنَّ الْأَسْمَ يُعِيدُ الثُّبُوتَ <sup>(95)</sup> ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَيْسَتْ عَلَى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى الثُّبُوتِ ؛ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مَثَلًا يَخْتَلِفُ عَنْ صِيغَةِ الْمِبَالَعَةِ ، وَكِلَاهُمَا يَخْتَلِفُ عَنِ الصِّغَةِ الْمَشْبَهَةِ كَمَا سَيُظْهِرُ لِاحْتِقَاقِ ، وَقَدْ بَيَّنَّ عُلَمَاءُ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَصْلَ فِي دَلَالَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ هُوَ الْحَدُوثُ وَالْحُدُوثُ وَفَاعِلُهُ <sup>(96)</sup> ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَكْثَرُ دَلَالَةً عَلَى الدَّوَامِ ، وَأُثْبِتَ مِنَ الْفِعْلِ مَثَلًا ، لَكِنَّهُ لَا يَرْقَى إِلَى ثُبُوتِ الصِّغَةِ الْمَشْبَهَةِ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ (قَائِمٌ) أَكْثَرُ دَوَامًا وَثَبَاتًا مِنْ (قَامَ ، وَيُقِيمُ) ، لَكِنَّ ثُبُوتَهَا لَيْسَ كَثُوبِ الصِّغَاتِ (طَوِيلٌ ، وَقَصِيرٌ)؛ فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ الْإِنْفِكَاءَ عَنِ الْقِيَامِ إِلَى الْجُلُوسِ أَوْ غَيْرِهِ ، لَكِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْإِنْفِكَاءَ عَنِ الطُّولِ أَوْ الْقَصْرِ <sup>(97)</sup> ، وَمِنْ دَلَالَاتِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا النَّسَبُ إِلَى شَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ : لِيذِي الدَّرْعِ : ذَارِعٌ ، لِيذِي الرِّفْحِ : رَامِحٌ <sup>(98)</sup> ، وَمِنْ ذَلِكَ نَسْتَخْلِصُ أَنَّ دَلَالَاتِ اسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ: دَلَالَةُ الْحُدُوثِ ، وَدَلَالَةُ الثُّبُوتِ ، وَدَلَالَةُ النَّسَبِ ، وَالسِّيَاقُ هُوَ الَّذِي يُعَيِّنُ الدَّلَالََةَ الصَّحِيحَةَ لَهُ .

وقد وردت في السورة التي بين أيدينا صيغة اسم الفاعل ثماني مراتٍ ، وهي صيغة تُدُلُّ عَلَى الْحَدُوثِ وَالْحُدُوثِ ، وَفَاعِلِهِ ، وَبُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ عَلَى زِنَةِ (فَاعِلٍ) ، وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى زِنَةِ الْمَضَارِعِ مِنْهُ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَكَسْرَ مَقْبَلِ الْآخِرِ <sup>(99)</sup> ، وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي إِحْصَائِهِ عَلَى صِيغَتِهِ الصَّرْفِيَّةِ ، وَلَيْسَ عَلَى دَلَالَاتِهِ ؛ فَالدَّلَالَةُ مُرْجِعُهَا السِّيَاقُ وَالْقَرَائِنُ .

(الظَّالِمُونَ): اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ (ظَلَمَ)، وَهُوَ مُطَّرَدٌ فِي وَصْفِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، وَوَرَدَتْ الصِّيغَةُ مَرَّتَيْنِ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ **الجمعة: 5** ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ **الجمعة: 7** ، وَالْمَقْصُودُ بِالظَّالِمِينَ فِي الْآيَتَيْنِ الَّذِينَ تَجَاوَزُوا حَدَّ اللَّهِ بِالْكَفْرِ ، وَالْمُرَادُ الْيَهُودُ ، وَالسِّيَاقُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى فِيهِ دَلَالَةٌ أَنَّ اللَّهَ حَصَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي هِدَايَتِهِ <sup>(100)</sup> ، وَفِي الثَّانِيَةِ فِيهِ دَلَالَةُ الرَّجْرِ وَالتَّهْدِيدِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالسِّرِّ وَالتَّجْوِي ، وَلَمْ يَكُنْ إِحْقَاءَ شَيْءٍ صَارَ تَصَوُّرُ



## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

ودوامها لِتَعَلُّقِهَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فدلالة الصِّبْغَةِ الصَّرْفِيَّةِ عَلَى الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ لِاشْتِقَاقِهَا مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ مِنْ جِهَةٍ ، لَكِنَّهُ يُخَالَفُهَا مِنْ جِهَةِ الثَّبَاتِ وَالدَّوَامِ .

دلالة الصِّبْغَةِ الْمُشَبَّهَةِ : عَرَّفَهَا ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ : " هِيَ الْمَلَأِيَّةُ فِعْلاً لِأَزْمًا ثَابِتًا مَعْنَاهَا تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا قَابِلَةً لِلْمَلَابَسَةِ ، وَالتَّجَدُّدِ ، وَالتَّعْرِيفِ ، وَالتَّنْكِيرِ بِأَلَا شَرْطٍ " (109) وَهَذَا الْقَوْلُ يُخْرِجُهَا مِنْ صَوْغِهَا مِنْ غَيْرِ الْفِعْلِ الْإِزْمِ ، أَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ : " هِيَ الصِّبْغَةُ الْمَصْوَغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لِإِفَادَةِ نِسْبَةِ الْحَدِيثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا دُونَ إِفَادَةِ الْحُدُوثِ " (110) ، وَهَذَا يُخْرِجُهَا مِنْ بَابِ التَّفْضِيلِ ، وَرَدَّتْ هَذِهِ الصِّبْغَةُ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ حَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا أَسْمَاءُ وَصِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى زِنَةِ فَعِيلٍ وَهِيَ : ( الْعَزِيزُ ، الْحَكِيمُ ) ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ إِلَى اعْتِبَارِ جَمِيعِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مُصَنَّفَةً تَحْتَ الصِّبْغَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَهْمَا كَانَتْ الصِّبْغَةُ الصَّرْفِيَّةُ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا (111) ؛ وَذَلِكَ كَوْنُ الصِّبْغَةِ الْمُشَبَّهَةِ مِنْ ضَوَابِطِهَا الْأَسَاسِيَّةِ دَلَالَتِهَا عَلَى الثُّبُوتِ وَاللُّزْمِ ، وَصِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ فِيهِ غَيْرُ مُتَغَيِّرَةٍ ، وَهَذَا الرَّأْيُ أَوْجَدَ تَعَارُضًا بَيْنَ ضَوَابِطِ الصَّرْفِيِّينَ مَعَ وُرُودِ الصِّبْغَةِ فِي السِّيَاقِ أَوْ الِاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ .

دلالة اسم التَّفْضِيلِ : اسْمُ التَّفْضِيلِ بِأَنِّي قِيَاسًا مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى زِنَةِ أَفْعَلِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعَلَى ، وَجَاءَ عَلَى زِنَةِ فَعَلَ نَحْوُ : ( خَيْرٌ ، وَشَرٌّ ، وَحَبٌّ ) حُدِفَتْ الْهَمْزَةُ فِيهِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ (112) ، وَالتَّفْضِيلُ دَلَالَتُهُ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي تِلْكَ الصِّبْغَةِ (113) ، وَلَمَّا كَانَتْ التِّجَارَةُ مِنْ أَوْسَعِ أَبْوَابِ الرِّزْقِ ، وَجَاءَ تَحْرِيْمُهَا وَقَتَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَكَانَ انْفِضَاضُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ حِرْصًا مِنْهُمْ عَلَى الرِّزْقِ الْمَمْتَلِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، تَنَاسَبَ مَعَ خِتَامِ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مَنَ اللَّهُ وَمِنَ الْبَجْرِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرِّزْقِينَ ﴾ **الجمعة: ١١** ؛ وَذَلِكَ لِتَفْضِيلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مَنَ رَزَقٌ وَأَعْطَى ؛ لِأَنَّهُ يَزُرُّ مَنْ يَوْمُنْ بِهِ وَيَعْبُدُهُ ، وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ وَيَجْحَدُهُ ، فَهُوَ يُعْطِي مَنْ سَأَلَ سِوَاءَ كَانُ مُؤْمِنًا أَمْ كَافِرًا ، وَالثَّانِي : وَرَزَقُ اللَّهِ خَيْرُ الْأَرْزَاقِ . (114)

ثَالِثًا : دَلَالَةُ التَّعْيِينِ : وَمِنْهَا : دَلَالَةُ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ : الْمَعْرِفَةُ مَا دَلَّتْ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ ، وَهِيَ حَمْسَةُ أَضْرِبٍ : الْعِلْمُ ، وَالْمُضْمَرُ ، وَالْمَنْهَمُ ، وَالْمَعْرِفُ بِأَلٍ وَبِالإِضَافَةِ ، وَلِلتَّعْرِيفِ دَلَالَاتٌ ، وَمَعَانٍ سِيَاقِيَّةٌ أَوْ مَعْجَمِيَّةٌ أَوْ صَرْفِيَّةٌ قَدْ تُعَايِرُ مَعَانِيَ التَّعْرِيفِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ التَّنْكِيرَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَالتَّعْرِيفُ حَادِثٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ نَكْرَةً فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ، وَالتَّنْكِيرُ مَا كَانَ شَائِعًا فِي أُمَّتِهِ (115) ، وَلَا يُدَلُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ ، وَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ - أَعْنِي التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ - تَخْضَعُ لِمُقْتَضِيَاتِ السِّيَاقِ ، فَلَيْسَ أَوَّلَى مِنَ الْآخَرِ إِلَّا بِمَا يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ وَالْمَعْنَى ، وَسُنْحَاوُلُ أَنْ نَقِفَ عَلَى بَعْضِ مُقْتَضِيَاتِ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَدَلَالَتَيْهِمَا الَّتِي أَوْجَبَهَا السِّيَاقُ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ : وَمِنْهَا تَنْكِيرُ الرَّسُولِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ **الجمعة: ٢** ، فَتَنْكِيرُ (الرَّسُولِ) لِإِعَايَةِ بِلَاغِيَّةٍ نَفْسِيَّةٍ ، ذَلِكَ أَنَّ فِيهَا اسْتِجَابَةً لِذَعْوَةِ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ دَعَا بِجِوَارِ الْكَعْبَةِ قَائِلًا: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ البقرة: ١٢٩ ، فَتَذَكِّرُهُمْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ مَدْعَاةً لِقَبُولِ هَذَا الدِّينِ ، وَحَمَلَةً لَهُ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَتَوَافَقًا مَعَ تَنْكِيرِ الرَّسُولِ فِي دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ (مِنْهُمْ) أَيِ مِنَ الْأُمِّيِّينَ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ غَرِيبًا عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ بِأَنَّ تَقْوِيمَ الشَّيْءِ بِمَثَلِهِ أَعْجَبُ ، وَهُوَ شَامِلٌ لِمِثَالَتِهِ لَهُمْ فِي الْأُمِّيَّةِ ، وَهَذَا مِنْ إِجْزَارِ الْقُرْآنِ الْبَدِيعِ (116).

### المحور الثالث : الأبنية الصرفية للجُموع ودلالاتها الواردة في سورة الجمعة

م	الكلمة	نوع الجمع		م	الكلمة	نوع الجمع	
		تفسير	سالم			تفسير	سالم
1	السَّمَاوَاتُ		✓	6	الظَّالِمِينَ	✓	
2	الْأُمِّيِّينَ		✓	7	الصَّادِقِينَ	✓	
3	آيَاتٍ	✓		8	أَوْلِيَاءٍ	✓	
4	أَسْفَارٍ	✓		9	أَيْدِيهِمْ	✓	
5	آخِرِينَ		✓	10	الرَّازِقِينَ	✓	
--	5	1	4	--	5	2	3

مِنَ الْجَدُولِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْجُمُوعَ الْوَارِدَةَ فِي السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ عَشْرَةَ جُمُوعٍ ، مِنْهَا سَبْعَةٌ مِنْ جُمُوعِ السَّلَامَةِ بِنِسْبَةِ 70% ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ بِنِسْبَةِ 30% ، وَالْجُمُوعُ فِي الْإِصْطِلَاحِ الصَّرْفِيِّ: هُوَ ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ ، وَهُوَ شَرِيكُ التَّشْبِيهِ مِنْ جِهَةِ الْجُمُوعِ وَالضَّمِّ ، وَإِنَّمَا يُفْتَرَقَانِ فِي الْمِقْدَارِ وَالْكَثْمِيَّةِ ، وَبَعْدُ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِجْزَارِ وَالْإِحْتِصَارِ فِي اللَّغَةِ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ : جَمْعٌ تَصْحِيحٌ وَيُقَالُ لَهُ جَمْعٌ سَالِمٌ ؛ لِسَلَامَةِ لَفْظِ وَاحِدِهِ مِنَ التَّعْيِيرِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ ، وَجَمْعٌ تَكْسِيرٌ يُعْمُ مَنْ يَعْقِلُ وَمَنْ لَا يَعْقِلُ ، وَيَكُونُ إِذَا بَزَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ عَلَى مُفْرَدِهِ (117) وَيَرَى بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ (118) : أَنَّ الْجَمْعَ السَّلَامَ يُدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ وَالْقَرِينَةُ هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَيَرَى الدُّكْتُورُ فَاضِلُ السَّامِرَائِي : " ... إِنَّ هَذَا الْجَمْعَ يُدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ فِي الْجَوَامِدِ ، وَأَمَّا فِي الصِّفَاتِ فَإِنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى الْقِلَّةِ لَيْسَتْ مُطَرَّدَةً ، بَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْأَصْلَ فِيهِ عَدَمُ دَلَالَتِهِ عَلَى الْقِلَّةِ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ يُدَلُّ عَلَى الْحَدَثِ ، فَجَمْعُ الصِّفَاتِ جَمْعًا سَالِمًا يُفَرِّقُهَا مِنَ الْفِعْلِيَّةِ ، وَتَكْسِيرُهَا يُبْعِدُهَا مِنَ الْفِعْلِيَّةِ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ " (119)

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

ومنَ المجموعِ الواردةِ في السُّورةِ الكريمةِ : الأُمِّيِّينَ : ﴿ فِي الْأُمِّيِّينَ ﴾ **الجمعة: ٢** : جَمَعَ أُمِّيٌّ ، والأُمِّيُّ : هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ ، وَقِيلَ : الأُمِّيَّةُ الغفلةُ والجَهالةُ ، وَذَلِكَ هُوَ قِلَّةُ المَعْرِفَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ **البقرة: ٧٨** ، وَقِيلَ هُم العَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ <sup>(120)</sup> ، وَدَلَالَةُ هَذِهِ الصِّيغَةِ جَاءَتْ لِثَبَاتِ أَنَّ هَذِهِ المَنْزِلَةَ الَّتِي عَدَّهَا الْيَهُودُ مَدَمَّةً وَعَيْبَاءً ارْتَفَعَتْ وَزَالَتْ عَنْهُمْ بِعِنَّةِ هَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مِنْهُمْ

أَسْفَارُ: الأَسْفَارُ جَمَعَ سَفَرٌ ، قَالَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ : " وَالسَّفَرُ الكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ عَنِ الحَقَائِقِ ، وَجَمَعَهُ أَسْفَارٌ <sup>(121)</sup> ، وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ الأَسْفَارِ فِي الفُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الأَوْجِهِ مَعْنَى الكُتُبِ وَالصِّحَافِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ **الجمعة: ٥** ، وَوَرَدَ لَفْظُ الأَسْفَارِ جَمْعًا تَنْبِيهًا أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا ، فَالجَاهِلُ لَا يَكْتَادُ لِثَبَاتِهَا كَالْحِمَارِ الحَامِلِ لَهَا ، وَجَمَعَهَا يُشْعِرُ بِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الكَشْفِ عَنِ العِلْمِ <sup>(122)</sup> ، وَالسَّفَرُ وَاحِدُ الأَسْفَارِ ، وَهِيَ الكُتُبُ العِظَامُ <sup>(123)</sup> ، وَتَكْثِيرُ اللَّفْظَةِ يُبَيِّنُ عَنْ دَلَالَةِ أَنَّهَا كُتُبٌ كِبَارٌ ، وَدَلَالَةُ أَنَّ فِيهَا مَعْنَى الكَشْفِ عَنِ العِلْمِ

الاسْتِنْتِجَاتُ : حُلِصَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ وَفُقُ مَحَاوِرِهَا الثَّلَاثَةُ أَهْمُهَا :

1. دَلَالَاتُ الصِّيغِ الفِعْلِيَّةِ ، وَمِنْهَا دَلَالَةُ الزَّمَنِ ، الَّتِي كَانَ لِلسِّيَاقِ أَثَرٌ وَاضِحٌ فِي اخْتِيَارِ زَمَنِ الأَفْعَالِ أَوْ فِي تَعْيِيرِ دَلَالَةِ بَعْضِهَا ، حَيْثُ وَرَدَتْ أفعالٌ ماضِيَّةٌ دَالَّةٌ عَلَى زَمَنِ المَضَارِعِ مِنْهَا (نُودِي) فَالْقَرِينَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَهِيَ إِذَا الشَّرْطِيَّةُ حَوَّلَتْ دَلَالَةَ المَاضِي إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَالعَكْسُ قَدْ يَتَحَوَّلُ زَمَنُ المَضَارِعِ ؛ وَذَلِكَ لِسَبَبِ يُحْتَمُّ السِّيَاقُ بِقَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ كَمَا فِي الفِعْلِ المَضَارِعِ ( يَلْحَقُوا ) الَّذِي تَحَوَّلَتْ دَلَالَتُهُ لِلْمَاضِي وَالأَيُّ ؛ لِذُحُولِ (لَمَّا) عَلَيْهِ ، فِيهِ تَوَقُّعٌ وَانْتِظَارٌ ، وَبَلَّغَتْ الأَفْعَالُ الوَارِدَةُ فِي السُّورةِ الكريمةِ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ فِعْلًا فَهِيَ أَكْثَرُ وَرُودًا مِنَ المَشْتَقَاتِ ، وَكَانَ النَّصِيبُ الأَوْفَرُ لِلزَّمَنِ المَضَارِعِ ، وَالأَقْلُ لِلزَّمَنِ الأَمْرِ ، وَتَوَسَّطَ الزَّمَنُ المَاضِي بَيْنَهُمَا ، فَجَاءَ الزَّمَنُ المَضَارِعِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَالزَّمَنُ المَاضِي فِي سِتَّةِ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَزَمَنُ الأَمْرِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ ، وَتَنَاسَبَ السِّيَاقُ العَامُّ لِلسُّورةِ مَعَ زَمَنِ الأَفْعَالِ الوَارِدَةِ فِيهَا حَيْثُ تَرَكَّزَتْ الأَفْعَالُ المَضَارِعُ وَالمَاضِيَّةُ فِي أَوَّلِ السُّورةِ الَّتِي تُعَدُّ مِنَ المَسَبِّحَاتِ فَافْتَبِحَتْ بِالفِعْلِ المَضَارِعِ فَجَدَّ بَرَاعَةَ الاسْتِهْلَالِ ، فَذَكَرَتْ تَسْبِيحَ المَخْلُوقَاتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبَيَّانَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَالهِدْفَ مِنْ بَعْنَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِيهَا بَيَّانُ حَالِ الْيَهُودِ المَكذِبِينَ ، وَكَشَفٌ عَنْ جُبْنِهِمْ ، وَاخْتِيَارُ زَمَنِ المَضَارِعِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِمْرَارِ التَّسْبِيحِ وَتَجَدُّدِهِ ، وَتَعْرِيفًا بِمَنْ انْقَضُوا وَلَمْ يُتِمُّوا صَلَاةَ الجُمُعَةِ ، وَتَنَاسَبَ خِتَامُ السُّورةِ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى كَلِّ أفعالِ الأَمْرِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ أَمْرًا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَأَمْرًا بِتَرْكِ مَا يُشْغِلُ عَنْهَا مِنْ تِجَارَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَأَمْرًا بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَأَمْرًا بِالانْتِشَارِ فِي الأَرْضِ

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

والابتغاء من فضل الله ؛ لهذا حتم السياق ذكر المضارع والماضي في أول السورة والأمر في آخرها ، ومنها دلالة الإطلاق والتفديد (التجرؤ والزيادة) ، حيث ورد في السورة الكريمة سبعة وعشرون فعلاً مجرداً ، وأربعة عشر فعلاً مجرداً ، وتعددت دلالاتها فمنها: دلالة التعدية وتمثلت في وزن (أفعل) ، ودلالة المبالغة وتمثلت في وزن (فعل) ، ودلالة المشاركة في وزن (فاعل) ، ودلالة المطاوعة في وزن (تفعل) ، ودلالة معنى المجرد في وزن (افتعل) ، ومنها : دلالة الحضور والغيبة ، والملاحظ أن جلها على الغائب فبلغت أربعة وعشرين فعلاً ، وسبعة عشر فعلاً للمخاطب ، ولم ترد دلالة المتكلم ، وهذا تناسب مع الأسلوب في وصف حال المؤمنين ، وسرد أحوال اليهود وتكذيبهم ، ومنها: دلالة الحالة الفعلية : المتمثلة في البناء للمعلوم في سبعة وثلاثين موضعاً ، وأربعة مواضع للبناء للمجهول ، وأزجنا ذلك إلى مناسبة البناء للمعلوم لسرد الأحداث وأدل على ثبوتها .

2. دلالات صيغ المشتقات : ومنها دلالة العموم ويندرج تحتها المصادر ، وهي دلالة تفتقر بكل مصدر، وتدل على المعنى المعجمي ، والمصادر في السورة الكريمة قليلة جاءت في تسعة مواضع نقت عند صيغة (البيع) التي استنتجنا من السياق أنه يُفصد بها حزمة البيع والشراء بعد سماع الأذان إذ لا يبيع دون وجود المشتري ، ومنها: دلالة التخصيص: وتُستنتج من سائر المشتقات ، كدلالة اسم الفاعل التي وردت في ثمانية مواضع ، وصيغ المبالغة في ثلاثة مواضع ، والصيغة المشبهة في ستة مواضع ، واسم التفضيل في ثلاثة مواضع ، وجاء اسم المفعول في موضع واحد ، ولم ترد بقية المشتقات ، وأوجب السياق في بعض المواضع أن تنتقل دلالات بعض الصيغ إلى صيغ أخرى ، وذلك في أسماء الله الحسنى وصفاته ، ثم دلالة التعيين ، ويُفصد بها دلالة التعريف والتذكير ، واشتملت السورة الكريمة على خمسة وعشرين موضعاً للمشتقات مُعرِّفةً بال التعريف أو بالإضافة ، واثنى عشر موضعاً لمشتقات نكرة .

3. دلالات الجموع : وهي في عشرة مواضع منها سبعة مواضع لجمع السلامة منها خمس صفات ، واسمان جامدان ، وجموع التكسير في ثلاثة مواضع ، ودلالات جمع السلامة في السورة الكريمة جلها للكثرة باستثناء (سماوات و آيات) فهي للدلالة على القلة ، أما جموع التكسير (أسفار، أولياء) دلَّت على القلة ، و(أيدي) دلَّت على الكثرة ، وسباق الآيات حدّد هذه الدلالات .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

1. مُسَلِّم ، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم ، تحقيق: مُجَدَّ فؤاد عبد الباقي ن بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، برقم : 2546 ، 1972/4.
2. القرطبي ، أبو عبدالله مُجَدَّ بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: هشام سمير النجاري، دار عالم الكتب، (1423هـ - 2003م) 81/18.
3. الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأمويّ ( 1988م)، البيان في عدّ آي القرآن ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، الطبعة الأولى ، الكويت : مركز المخطوطات والتراث ، ص: 246.
4. الزهري ، مُجَدَّ بن شهاب ، تنزيل القرآن ، تحقيق : د. صلاح الدين النجد ، بيروت: دار الكتاب الحديث ط2 (1980م) ، 31/1
5. ابن عادل ، أبي حفص بن عمر بن علي الدمشقي (880هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي مُجَدَّ معوّض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت (1419هـ - 1998م) ، 68/19.
6. مُسَلِّم ، أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم ، برقم : (854) ، 585/2.
7. المصدر نفسه برقم (856) ، 586/2.
8. ينظر الزبيدي ، للسيد مُجَدَّ مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي ، راجعه : عبد العليم الطحاوي وعبد الستار فراج ، مطبعة حكومة الكويت (1403هـ - 1983م) 457/20 .وينظر: ابن منظور ، جمال الدين بن مُجَدَّ بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب ، دار صادر 58/8
9. ابن عاشور ، مُجَدَّ الطاهر ، التحرير والتنوير، تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع (1997م)، 205/28 .
10. العسقلاني ، أحمد بن علي ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، بيروت : دار المعرفة ، (1379هـ) ، 355/2 بتصرف
11. ينظر : ابن عاشور ، مُجَدَّ الطاهر ، التحرير والتنوير، 206/28.
12. ينظر : المصدر السابق الصفحة نفسها
13. فياض ، سليمان ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، (1410هـ - 1990م) ص: 72.
14. السيوطي ، جلال الدين ، تحقيق: مُجَدَّ أبو الفضل إبراهيم، (د.ط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (1974م) ، 28/1.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

15. الزركشي ، بدر الدين مُجَّد بن عبدالله(794هـ)، البرهان في علوم القرآن ،تحقيق : مُجَّد أبوالفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة ، بيروت ، 1972م ، 36/1.
16. العكبري ، أبو البقاء بن موسى، قابله على نسخة خطية : عدنان درويش و مُجَّد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، (1988م)840.
17. رضي الدين ، مُجَّد بن الحسن (ت688هـ) شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة بنغازي ، الطبعة الثانية 1996م ، 11/4.
18. حسن ، عباس ، النحو الوافي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر، (1974م) ، 54/1.
19. ابن هشام ، عبدالله بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق: عبداللطيف مُجَّد الخطيب ، الطبعة الأولى ، الكويت (1423هـ – 2002م) ، 691/6.
20. الأصفهاني ، راغب ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، (1430هـ – 2009م) ص: 737.
21. القرطبي، أبو عبدالله مُجَّد بن أحمد (671هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي وكامل الخراط و مُجَّد معتز، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة (1427هـ – 2006م) 453/20.
22. براجيستراسر، التطور النحوي للغة العربية ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط2، (1994م) ص:173.
23. ابن عاشور ، مُجَّد الطاهر ، التحرير والتنوير، تونس : الدار التونسية للنشر (د.ت)، 212/28.
24. المرادي ، الحسين بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ،تحقيق: فخرالدين قباوة و مُجَّد نديم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، ص:276.
25. السامرائي، فاضل، الفعل زمانه وأبنيته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة (1403هـ – 1983م) ص:33.
26. المصدر نفسه ، ص: 67 .
27. ابن منظور ، جمال الدين بن مُجَّد بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب ، دار صادر ، 129/2 مادة حثث.
28. ابن مالك ، جمال الدين مُجَّد بن عبدالله (ت672هـ)، شرح التسهيل ،تح: مُجَّد عبدالقادر عطا وطارق فتحى السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1 ، (2001م) ، 24/1.
29. حسن، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف \_ مصر ، (د.ت) ، 65/1

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

30. حسان، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ط3 ، (1418هـ- 1998م) ص:105.
31. الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن، تح: مُجَدُّ أَجْمَلُ أَيُوب، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، (2002م) ، ص:194.
32. العلوي ، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل، صححه: سيد بن علي المرصفي دار الكتب الحديوي، مطبعة المقتطف، مصر، (1332هـ-1914م) 281، 282/3
33. ابن فارس، أبو الحسين أحمد ، الصاحبي في فقه اللغة ، علق عليه: أحمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية ، (1418هـ) ص:138
34. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ)، العين ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، (2003م) 362/4
35. البغوي، أبو مُجَدُّ عبد الله الحسين (ت516هـ)، معالم التنزيل تح: مُجَدُّ عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة (1412هـ)، 117/8
36. ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة ، بغداد، ط1، (1385هـ-1954م) ص:378
37. ينظر : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، المنصف في شرح التصريف ، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الطبعة الأولى ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة (1373هـ- 1954م) ، ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، دار الهدى ، بيروت ، 59/1،
38. الرضي، مُجَدُّ الحسن الاستربادي، تح : مُجَدُّ نور الحسن و مُجَدُّ الزفراف و مُجَدُّ محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، (1402هـ-1982م) 70/1.
39. هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف، الإعجاز في القرآن الكريم ، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (1429هـ-2008م) ، ص:50.
40. ابن منظور ، جمال الدين بن مُجَدُّ بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب ، دار صادر ، 116/2 مادة (بعث)
41. المصدر السابق ، 117/2.
42. رضي الدين ، الاستربادي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: مُجَدُّ نور الحسن و مُجَدُّ محي الدين عبد الحميد و مُجَدُّ الزقراق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1402هـ-1982م) ، 88/1.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

43. ابن فارس، الحسين أحمد (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، دار الفكر (1399هـ -1979م) 450/4.
44. ينظر: محمود فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية (1364هـ) ص:8.
45. عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، دار البيان، جدة- السعودية، الطبعة الأولى، (1986م) : 111/1
46. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تح: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق ط3، (1399هـ -1979م) ص:97
47. ابن فارس، الحسين أحمد (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، دار الفكر (1399هـ -1979م) ، 51/1
48. ابن منظور، جمال الدين بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب، دار صادر، ج 14: ص 17: مادة ( أتي )
49. الطوسي، أبو جعفر (ت460هـ) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث (د.ت) 190/2
50. سيوييه، أبوبشر (ت180هـ)، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، (1408هـ -1988م) 64/4.
51. ينظر: فياض، سليمان، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ (1410هـ -1990م) ، ص: 70.
52. ينظر: ابن مالك (ت672هـ)، شرح التسهيل، تح: عبدالرحمن السيد ومُجَدِّد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى (1410هـ -1990م) ، 451/3.
53. ابن القسبي، مُجَدِّد بن أبي الوفاء، التتمة في التصريف، تح: محسن بن سالم العميري، نادي مكة الأدبي، ط1 (1414هـ -1993م) 97.
54. ينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهولع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 (1418هـ -1998م) 266/3.
55. ينظر: الحملاوي، أحمد بن مُجَدِّد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة، السعودية، (د.ت)، ص:79.
56. ابن عصفور، أبو الحسن علي وُمن (ت669هـ)، الممتع في التصريف، تح: فخرالدين فباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1 (1407هـ -1987م) ، 189/1.
57. ابن جنِّي، أبو عثمان، المنصف لشرح التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط1، (1373هـ -1954م) ، 91/1.
58. ينظر: البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3 (1992م) ص: 181، 182، ز

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

59. السامرائي، فضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك للصناعة الكتاب، القاهرة، ط2، (1427هـ-2006م) ص:38.
60. أبويحيان، محمد بن يوسف (ت745هـ)، البحر المحيط، تح: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، (1413هـ-1993م)، 406/8.
61. سيويوه، أبو بشر (ت هـ)، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، (1408هـ-1988م)، 68/4.
62. ابن يعيش، موفق الدين أبو البهاء، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخرالدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، (1393هـ-1973م)، ص:73.
63. رضي الدين، الاستربادي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نورالحسن ومحمد محي الدين عبدالحميد ومحمد الزقزاق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1402هـ-1982م)، 96، 99/1.
64. ينظر: الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة، السعودية، (د.ت)، ص79، 78.
65. الأصفهاني، الراغب (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، 486.
66. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة، السعودية، (د.ت)، ص: 80.
67. ابن يعيش، أبو البهاء، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخرالدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، (1393هـ-1973م)، ص:80.
68. المبرد، أبو العباس (ت285هـ)، تح: محمد عبدالحال، عزيمة، القاهرة، ط3 (1415هـ-1994م)، القاهرة، 214/1.
69. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة، السعودية، (د.ت)، ص: 80.
70. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر (د.ت)، 229/28.
71. رضي الدين، الاستربادي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نورالحسن ومحمد محي الدين عبدالحميد ومحمد الزقزاق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1402هـ-1982م)، 104، 107/1.
72. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة، السعودية، (د.ت)، ص: 82.
73. اسيبويه، أبو بشر (ت180هـ)، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، القاهرة، (1402هـ-1982م)، 73، 74/4.
74. ابن يعيش، ابن علي (ت643هـ)، شرح المفصل، المكتبة المنيرية، مصر، 160/1.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

75. ينظر: الفراء، زكريا (ت207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، الطبعة الثالثة (1403هـ-1985م)، 1/114، 301.
76. ينظر: المبرد، أبو العباس (ت285هـ)، تح: مُجَدَّ عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ط3 (1415هـ-1994م)، القاهرة، 4/50.
77. ينظر: الأزهري، خالد زين الدين (ت905هـ)، التصريح بمضمون التوضيح، تح: عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ط1، (1413هـ-1992م)، 2/340-343.
78. ينظر: الراجحي، عبده، دروس في شروح الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 50. وحسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 2/102.
79. عبدالحميد، مُجَدَّ محي الدين، أوضح المسالك ومعه عدة السالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2/156.
80. ينظر: ابن عاشور، مُجَدَّ الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر (د.ت)، 11/8.
81. ينظر: المصدر السابق، 28/219.
82. ينظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها،
83. الفراهيدي، الخليل، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 7/96.
84. الجرجاني، علي بن مُجَدَّ الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 1985م، ص: 231.
85. الأنباري، كمال الدين (ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه الانتصاف، تأليف: مُجَدَّ محي الدين عبدالحميد، دار الفكر (د.ت)، 1/235.
86. ابن هشام، جمال الدين (ت761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، اعتنى به: مُجَدَّ أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1422هـ-2001م) ص: 200.
87. ابن عاشور، مُجَدَّ الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر (د.ت)، 4/160.
88. ينظر الزبيدي، للسيد مُجَدَّ مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ورجعه: حسين مُجَدَّ شرف وخالد عبدالكريم جمعة، مطبعة حكومة الكويت ط1 (1403هـ-1983م)، 31/512.
89. ابن منظور، جمال الدين بن مُجَدَّ بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب، دار صادر، باب (حكم) 12/140.
90. الفراهي، عبدالحميد، مفردات القرآن، تح: مُجَدَّ أحمد أيوب، دار الغرب الإسلامي ط1، (2002م) ص: 178.
91. الطبرسي، أبو علي الفضل، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، ط1، (1427هـ-2006م)، 10/6.
92. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1406هـ-1986م) 1/688.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

93. ابن منظور ، جمال الدين بن مُجَدِّد بن مُكْرَم (ت711هـ) لسان العرب ، دار صادر ، 654/1.
94. الفراء ، أبو زكريا يحيى (ت207هـ)، معاني القرآن ، عالم الكتب، ط3، (1403هـ-1983م)، 157/3.
95. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر، ط2 (1428هـ-2007م)، عمان-الأردن، ص:9.
96. الأزهرى، خالد زين الدين (ت905هـ)، التصريح بمضمون التوضيح، تح: عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ط1، (1418هـ-997م) 269/2.
97. السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر، ط2 (1428هـ-2007م)، عمان-الأردن، ص:41.
98. ابن سيدة، أبو الحسين أبو اسماعيل (ت458هـ)، المخصص، تح: خليل جفال ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت (1996م) 85/5.
99. الحماوي، أحمد بن مُجَدِّد ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان للطباعة ، السعودية ، (د.ت)، ص: 121.
100. الطوسي ، أبو جعفر (ت460هـ) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث (د.ت) 319/2.
101. الرازي ، مُجَدِّد فخر الدين (ت604هـ)، التفسير الكبير، الطبعة الأولى (1401هـ-1981م)، دار الفكر، بيروت-لبنان، 207/3.
102. ألسوي، شهاب الدين (ت1270هـ) ، روح المعاني، المطبعة الأميرية، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان (د.ت) 95/29.
103. ينظر: الحديشي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيويه، مكتبة النهضة ، بغداد، ط1، (1385هـ-1954م) ص:269.
104. كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء ، الطبعة السادسة ، (د.ت) ص:56.
105. سيويه ، أبوبشر (ت180هـ)، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ، القاهرة، (1408هـ-1988م) 110/1.
106. رضا، علي، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، ط4 ، دار الشروق العربي، بيروت ، 85/1.
107. ابن منظور ، جمال الدين بن مُجَدِّد بن مُكْرَم (ت711هـ) لسان العرب ، دار صادر ، 168/6.
108. الأصفهاني، الراغب (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: مُجَدِّد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)، ص:472.
109. ابن مالك، جمال الدين (ت672هـ)، تح: عبدالرحمن السيد، مُجَدِّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة ، القاهرة-مصر، ط1 (1410هـ-1990م) 89/3.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

110. ابن هشام، جمال الدين(ت761هـ)، شرح قطرندي وبل الصدي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان(1425هـ-2004م)، ص:261.
111. مختار، أحمد، أسماء الله الحسندرساة في البنية والدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،(1417هـ-1997م)، ص:98.
112. الغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية نيبروت، ط30،(1414هـ-1994م)1/194.
113. ابن يعيش، ابن علي(ت643هـ)، شرح المفصل، المكتبة المنيرية، مصر، 5/88،85. شذا العرف، ص:127.
114. انظر: البقاعي، برهان الدين أبي الحسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: مجموعة من علماء بدائرة المعارف العثمانية، القاهرة، (1404هـ-1983م) 20/70.
115. ابن يعيش، ابن علي(ت643هـ)، شرح المفصل، المكتبة المنيرية، مصر، 5/6،2.
116. البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر، 20/48، وابن عاشور، التحرير والتنوير، 28/208.
117. ابن يعيش، ابن علي(ت643هـ)، شرح المفصل، 3/213.
118. عبدالعال، عبدالمنعم سيد، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة الخانجي القاهرة (د.ت) ص:8-9.
119. فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص:118.
120. الأصفهاني، الراغب(ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، 24،23.
121. المصدر السابق : 233
122. الألوسي، شهاب الدين(ت1270هـ)، روح المعاني، 28/95.
123. الفراء، أبوزكريا، معاني القرآن، 3/155.